الفصل الثاني

الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر وما ينبغى أن تقوم به الوسائط التربوية القائمة

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة :-

أنه على الرغم من تعدد الإيجابيات والمزايا التى تجنيها المجتمعات المستقبلة للبث المباشر ، إلا أنه يوجد العديد من الآثار السلبية ترتبط بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والعقائدية والسياسية وهذه الآثار تفرض على التربية بوسائطها المختلفة ضرورة القيام بدور فعال يتناسب لطبيعة كل جانب من هذه الجوانب ، ومن هذا المنطلق يتناول هذا الفصل ما يلى :-

أولا : الجوانب الإيجابية للبث المباشر :

للبث المباشر جوانبه الإيجابية ، فنتيجة لانتشار الهوائيات أصبح المواطن العربى أو المصرى يستطيع استقبال إرسال العديد من القنوات الفضائية الأجنبية والعربية ، وهذه القنوات تحوى العديد من البرامج التعليمية والدينية والثقافية التى لها أهميتها فى تعليم وتثقيف الأفراد ، وأصبح فى استطاعة البعض الحصول على معلومات تؤهله للحصول على درجات علمية من جامعات عالمية مفتوحة .

ويعدد " محمد سيد محمد " الجوانب الإيجابية لظاهرة البث التليفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية على المشاهد العربي فيما يلى[١] :

[١] تجديد الثقافة الوطنية الراكدة في بعض الأحيان بتطعيمها بنماذج وتطلعات عصرية جديدة تتعلق بالإبداع والأداء الرفيع والإيقاع السريع ، مع تشجيع التبادل الحضاري ، ونشر التسامح الثقافي بين الأمم والشعوب .

(١) محمد سيد محمد ، الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر ،مرجع سابق،ص ص ٩٢ - ٩٣ .

[٢] تطوير وسائل الاتصال المحلية وبالذات التليفزيون حيث تفرض عليها المنافسة مع القنوات العالمية ضرورة تحديث أساليبها .

[٣] اختفاء فكرة السيادة الإعلامية التي كانت تتمسك بها بعض الدول ، الأمر الذي يتضمن مزيدًا من الدعوة إلى التحرير والانطلاق ، كما يزود الناس بالمزيد من المعلومات التي تساعدهم على حرية الاختيار .

ثانيا : الجوانب السلبية للبث المباشر :-

لا تقتصر آثار البث على ما سبق من جوانب إيجابية ، بل يوجد العديد من الإيجابيات التى لا يمكن حصرها ، خاصة وأن الدراسة تؤكد على الجوانب السلبية التى تدفع التربية ووسائطها إلى تفعيل دورها لمواجهة الجانب السلبي للفضائيات الوافدة عبر الأقمار الصناعية عن طريق البث التليفزيوني المباشر وما تحمله من برامج وافدة تحمل بين طياتها أفكار ومعتقدات من دول غربية لها أهدافها الاستعمارية التي تسعى إليها منذ القدم ، ولكنها غيرت أسلوبها وطريقتها مستغلة قدراتها في امتلاك أقمار البث التليفزيوني المباشر ، وما تحدثه هذه البرامج الوافدة من آثار سلبية سواء أكانت اجتماعية أم عقائدية أم اقتصادية أم سياسية وغيرها.

وإذا كان المناصرين للبث المباشر قد عددوا مزاياه ، فإن المناهضين والمعتدلين يرون أن لهذا البث آثار سلبية يمكن ذكر بعضها فى الآتى[١] :

[١] تحمل هذه القنوات العديد من الرسائل الدعائية السياسية والتي من الممكن أن تؤثر على أمن واستقرار الدول التي تستقبلها .

---

(١) خليفة السويدي ، " نحو هوية واضحة للفضائيات العربية " ، مرجع سابق ، ص ٣ .

[٢] التأثير على قيم وثقافات الشعوب التي تستقبل هذه القنوات وذلك من خلال عرض القيم الغربية على أساس أنها الأصل الواجب تقليده لكي تنعم الشعوب بالراحة والاستقرار.

[٣] نقل الأنماط الاستهلاكية في العالم المتقدم للدول النامية مما يحط من نفسية المواطن في هذه الدول وذلك عندما يقارن واقعة بما ينعم به المستهلك في الدول الأخرى.

وحيث إنه في ظل الهيمنة والسيطرة الأوربية والأمريكية على أقمار البث التليفزيوني المباشر وآلياته ، لذا فإن هذه الدول تستطيع أن تحقق أغراضها وأهدافها التي تسعى إليها مستغلة الخلل السائد في المجتمعات العربية من حيث الإمكانيات المادية والخلافات السياسية ، وضعف وسائل الإعلام العربي ، وهى فى تأثيرها هذا " لا تؤثر فقط على الأفراد ولكنها تؤثر أيضا على الثقافة والمعرفة والأنماط والقيم الموجودة في المجتمع " [١].

ويؤكد " مصطفى أحمد تركي" أن وسائل الإعلام تؤثر في كل جانب من جوانب السلوك كالسلوك السياسي والسلوك الاجتماعي والصحة والتعليم والمعارف المهنية، وأيضاً أصبح لها دور في تكوين الصور الذهنية عند الأفراد عن الدول

(١) محمد علي العويني ، نماذج الاتصال وتطبيقاتها في الإعلام الدولي ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠م، ص ١٠٥

والمواقف والأحداث بل يمكن القول إنها تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس الأمور والطريقة التي يفكرون بها وفي سلوكهم نحو عالمهم الذي يعيشون فيه[1].

ويعد البث التلفزيوني المباشر من أخطر وسائل الإعلام ، ويتميز بأن له قدرة عالية للتأثير على الأفراد الذين يتعرضون لبرامجه ذات التقنية والإبهار ، كما أنه يجذب المشاهد ويشد انتباهه وبالتالي يزداد تأثره به " فلقد ثبت خطورة التأثير المباشر لما يقدم خلال الإرسال التليفزيوني وخاصة على الأطفال والمراهقين كأفلام الجنس والجريمة وحتى تلك التمثيليات المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية ، كما أثبتت الدراسات النفسية أن استغراق المشاهد في متابعة برامج التليفزيون لساعات متصلة يوهن عزيمته ويكسبه سلبية متزايدة على مر الأيام ويعظم ذلك الأثر في صغار السن " [2] ، وبصور أكثر تحديداً يمكن تناول الآثار السلبية للبث المباشر على النحو التالى :-

[١] ، الآثار الاجتماعية :-

تؤدى وسائل الإعلام الغربية دوراً خطيراً في التأثير الاجتماعي على أفراد المجتمع مستغلة في ذلك سيطرتها على أقمار البث التليفزيوني المباشر ، فمع انتشار القنوات الفضائية التي يمكن استقبالها ، وازدياد المنافسة فيما بينها في بث وترويج برامج ترفيهية تحمل بين طياتها مضامين هابطة ، وقعت المجتمعات تحت

(١) مصطفى أحمد تركي ، " وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد " ، مجلة الفكر (الكويتية)، المجلد الرابع عشر ، العدد (٤) ، ١٩٨٤م ، ص١٠٠.

(٢) حامد عبد الواحد ، " الإعلام في المجتمع الإسلامي " ، من سلسلة دعوة الحق ، (تصدر عن : رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة) ، العدد (٣٣) ، ١٩٨٤م ، ص ٣٣ .

تـأثير الثقافـات الوافـدة بعاداتهـا وتقاليـدها وأعرافهـا وقيمهـا ، أى بكافـة جوانبهـا الاجتماعية .

فلقد بالغت الكثير من " المحطات التليفزيونية والإذاعية - وبخاصة بعد انتشار القنوات الفضائية واحتدام حدة المنافسة فيما بينها - في بث وترويج المواد الترفيهية المبتذلة والتي لا تحمل أية مضامين مقبولة وتوسعت تلك المحطات في الاهتمام بأهل الفن والغناء والتمثيل والرقص ونحو ذلك ، وقد أسهم هذا التوظيف السيئ للمواد الترفيهية في " تسطيح " ثقافة الأجيال وإفساد ذائقتها الفنية واشتغالها بالتفاهات التي تحشى بها عقولهم وقلوبهم باسم الفن "[1] .

وتتعرض الدراسة لأخطر الآثار الاجتماعية للبث التليفزيوني المباشر من خلال ما يلى :-

[أ] التنشئة الاجتماعية والبث التليفزيوني المباشر :

تتعدد تعريفات التنشئة الاجتماعية وعلى الرغم من هذا التعدد ، إلا أنها تعد عملية يتم من خلالها تشرب الأفراد ثقافتهم بما تحويه من قيم وعادات وتقاليد وأعراف .. وإنها " عملية يتعلم الفرد من خلالها أنماطًا معينة من السلوك الاجتماعي " [2] .

---

(١) عبد القادر طاش ، الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٥م ، ص ٩٦ .

(٢) زكي الجابر ، أثر وسائل الاتصال في الجماهير وخاصة الجماهير العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

والتنشئة بمفهومها السابق تقوم بها كافة الوسائط بما فى ذلك وسائل الإعلام والتى تعاظم دورها فى ظل الظروف والتحديات العصرية ، خاصة أن الاستخدام الخاطئ والتوجيه الخاطئ لوسائل الإعلام في وطننا العربي والإسلامى " انعكست أخطاره وآثاره السلبية على الأبناء وتنشئتهم تربويًا ونفسيًا واجتماعيًا لدى العديد من النشء وكذلك الشبان المراهقين " [١] .

وفي ظل البرامج الوافدة عن طريق الأقمار الصناعية من خلال البث التلفزيوني المباشر وما تحمله هذه البرامج من مضامين إعلامية غربية مخطط لها لتحقيق أهداف معينة قد يترتب عليها آثار سلبية في إكساب الأفراد العديد من السلوكيات الخاطئة مثل الانحراف والعنف والجنس والقيم وجميعها سلوكيات تؤدي إلى تنشئة اجتماعية لها أخطارها على المجتمع المصري ، نظرا لأن هذه البرامج يتم إرسالها لتحقيق أهداف وأغراض الدول القائمة عليها .

يذكر " ياس خضير البياتي" أن مضامين الرسالة الإعلامية الغربية تعتمد على المعارف السيكولوجية للتحكم بالرأي العام واتجاهاته وتضليله من خلال منهج دعائي يستند على عدة مبادئ منها [٢] :

[١] الاعتماد على الخرافات والآراء الباطلة واستغلال الانفعالات البشرية عن طريق التوجه إلى العواطف وليس العقول

---

(١) السيد أحمد المخزنجي،"وسائل الإعلام وتنشئة الأبناء " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٣)، أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٨م ، ص ص ١١٨ - ١١٩ .

(٢) يس خضير البياتي ، " تأثير غزو الإعلام المرئي الدولي في تعميق السلوك الانحرافي خطة إعلامية للمواجهة والتحصين " ، مرجع سابق ، ص ص ٧٣ - ٧٤ .

[٢] التأثير على الجانب العاطفي من النفس البشرية بإثارة الانفعالات أكثر بدائية عند الجمهور بالاعتماد على المبدأ القائل(الاستغلال المصطنع للعواطف) .

[٣] التركيز على الثانوي في الظاهرة وجعلها رئيسية وإهمال المسائل المهمة وجعلها ضعيفة الأهمية من مبدأ أساسي هو (تحويل بؤرة الاهتمام) .

[٤] التحكم فى الوعي الإنساني عن طريق صرف الجماهير عن المدخل النقلي المنطقي النقدي للحياة حيث تقود الدعاية السلوك الجماهيري بواسطة اللعب على الأوتار الحساسة والانفعالات لتحديد قدرة الجمهور على التفكير المنطقي وجعلها سلبية بعيدة عن التأثير العقلي .

[٥] الاعتماد على أساليب الإيحاء و (الإثارة) في المضمون الإعلامي .

[٦] خلق التنوع في المادة الدعائية بما يجعل الاستيعاب لها جزءاً من البنية الإدراكية وبما يجعل انتقائية المادة مستجيبة لأنماط اهتمامات الفرد .

أى أن مضمون الرسائل الإعلامية الذي يصل عن طريق أقمار البث التليفزيوني المباشر لها قدرة على التأثير في الأفراد واتجاهاتهم وتضليلهم وهذا ينعكس على الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية ويساعد في ظهور العديد من المشاكل الأخلاقية والاجتماعية لأن البث التليفزيوني المباشر له دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية وآثاره الضارة على المجتمع ، حيث نجح فى بعض الدول " نجاحاً كبيراً في تكوين جيل من الشباب متصدع النفس ، منطلق مع الشهوة متقلب من القيد .. شباب يعيش ليله ونهاره مشتت الذهن .. لا يفكر إلا في غرائزه ولا يطمع لشيء إلا

لمجرد إشباع رغباته العارمة ضارباً بكل التقاليد الاجتماعية والمعايير والقيم الأخلاقية والمبادئ الدينية عرض الحائط " [١] .

ففي ظل السماء المفتوحة .. المليئة بالقنوات الفضائية الأجنبية والعربية أدي البث المباشر إلى التقليل من شأن القيم الأخلاقية والمبادئ الدينية وأصبح الشباب يعانى العزلة الاجتماعية داخل أسرته ، وتأثرت الأسرة بقيم التليفزيون ، هذا بالإضافة عزلة الأطفال والشباب وانفصالهم عن الواقع ، ومن أخطر آثار التنشئة الاجتماعية السلبية التى يحدثها البث المباشر ما يلى :-

[١] العزلة الاجتماعية داخل الأسرة :

تعددت الآثار السلبية للبث المباشر نتيجة اعتماد الاستقبال لمضمون رسائله على بعض الأجهزة التى تأخذ بالألباب ويقف الصغار والكبار أمامها شبه عاجزين ، فلقد " أخذ ذلك الجهاز السحري أبناءنا كما أخذنا منهم حتى إن وُجدنا معًا في المنزل نفسه فبسبب التلفاز أصبح كل فرد في الأسرة معزولاً عن أفرادها الآخرين سواء أكانت هذه العزلة جسمانية في شكل انفصال عن الآخرين عند مشاهدة بعض البرامج في حجرات خاصة أم كانت معنوية . لقد أطلق بعض العلماء على جهاز التلفاز مصطلح (الجهاز المجمع المفرق) " [٢] .

ويضيف "إبراهيم إمام" أن التليفزيون يؤثر على الأسرة نفسها بل أن دور الأسرة أخذ في الانحسار في ظل ظروف العمل العصرية حيث خرجت الأمهات إلى

---

(١) السيد أحمد المخزنجي ، " وسائل الإعلام .. وتنشئة الأبناء " ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .
(٢) محمد عبد العليم مرسي ، " التلفاز وتنشئة الأطفال في المجتمع المسلم " ، مجلة الفيصل (السعودية) ، العدد (٢٥٣) ، نوفمبر ١٩٩٧م ، ص ٤٥ .

ساحة العمل "[1] وبالتالي فقد تركت الأم دورها في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة وتركت الساحة أمام التليفزيون الذي يقضي الأبناء معظم الوقت أمامه لمشاهدة برامج وأفلام وافدة تضر بهم وتكسبهم سلوكيات خاطئة تعمل على زيادة عزلتهم الأسرية وأيضًا بعدهم عن المجتمع الذي يعيشون فيه .

[٢] تاثر القيم الأسرية بقيم التليفزيون :

تحمل البرامج المرسلة عبر الأقمار الصناعية عن طريق البث المباشر العديد من القيم المختلفة في مضمونها عن قيمنا ، كما أنها تتنافى مع قيمنا وعاداتنا ، ورغم ذلك فإن من الكثير من الشباب الذي يشاهد هذه البرامج يتشرب هذه القيم تحت شعار تقليد الحضارة الغربية (على سبيل المثال التقليد في الملبس ، وقصات الشعر ، والاختلاط بين الفتيان والفتيات) وهذا التقليد يؤدى إلى صراع قيمى بين ما يحمله هؤلاء الشباب وبين قيم الكبار

فنتيجة للبرامج التي تصل عن طريق البث المباشر وما تحتويه من مضمون قيمي ، يبدأ الصراع بين الشباب وخاصة من حملة ومروجى هذه القيم وبين الكبار الذين نشئوا فى ظل القيم الأخلاقية والدينية ، ثم يتحول هذا الصراع إلى صراع قيمي بين قيم الأسرة المستمدة من العقيدة الإسلامية وقيم الدول الموجهة من خلال البرامج الوافدة ، أى أن الصراع بين الكبار والصغار يرجع إلى التناقض فى الثقافة العربية والثقافة المحلية ، فإذا لم تكن الثقافتان ذات " قوة متكافئة تضعف إحداها

(١) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتليفزيوني ، مرجع سابق ، ص ٢٣٦ .

الأخرى بفعل استمرار الاتصال وتندمج القيم وبخاصة المحايدة منها ولكن لا يحدث ذلك بنفس السهولة التي تندفع بها القيم المتجانسة " [1] .

فإذا أضيف إلى التناقض بين القيم المستمدة من الأديان وبين القيم المستمدة من الممارسات والتفضيلات اليومية ، إن القيم التى تنشرها القنوات الوافدة تمثل " ركاماً هائلاً من الغث والسمين جنباً إلى جنب بدون مغزى أو هوية إذ تتوالى الإعلانات والموسيقى والأغاني والصور الرخيصة والمناظر الداعرة وخاصة إعلانات الأفلام وكل ذلك يتتابع بشكل رخيص ومبتذل حيث يضم السوقي والوضيع والهادئ والعنيف ، حيث يرتفع هذا الركام في شكل أكوام دون تحيز ، وهذا من شأنه إصابة الطفل بانعدام الوزن وتتعطل لديه حاسة التحيز وأصبح الشباب يقلد ما يراه ويشاهده مثل كشف الصدر والظهر من مميزات الفتاة العصرية وأيضاً تكرار فكرة الزوجة التي تخون زوجها والعكس وفضلاً عن الإيحاء المستمر بأن الزواج يقتل الحب والرومانسية وقد وجد (هربورت بلومر) أن الأفلام التجارية التي تنتشر في العالم تثير الرغبة الجنسية في معظم موضوعاتها كما أن المراهقات من الفتيات يتعلمن العادات الضارة وقد ثبت للعلماء أن فنون التقبيل والحب والمغازلة والإثارة الجنسية والتدخين واحتساء الخمر يتعلمها الشباب من خلال التليفزيون " [2] .

ولذا فإن بعض القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصري مليئة بهذه المشاهد التي تثير جمهور المشاهدين وخاصة المراهقين والمراهقات ، ومن

---

(١) عبد الفتاح عبد النبي ، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

(٢) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتليفزيوني ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٧ - ٢٣٩ .

ثم لا يجدي دور المسئولين عن الإعلام لأنهم لا يستطيعون التحكم فيما تبثه الأقمار الصناعية ، بل يقع الدور الأكبر على أولياء الأمور فهم المسئولون عن عملية التنشئة السليمة ، حيث يمكنهم التحكم في سلوك أبنائهم ومساعدتهم على انتقاء ما يشاهدونه من برامج هادفة ، وفي نفس الوقت تتفق مع العقيدة الدينية .

[٣] عزلة الأطفال والشباب وانفصالهم عن الواقع :

أشارت الدراسة السابقة إلى الجوانب الإيجابية للتليفزيون سواء أكان إرساله معتمد على القنوات المحلية أم على الإرسال والبث الوافد ، وعلى الرغم من هذه الأهمية التى يجنى ثمارها الأطفال والكبار ، ألا أن له آثارا ضارة تكمن فى عزل هؤلاء الأطفال " عن واقعهم الحقيقي وربما عن واقع مجتمعهم الصغير مجتمع الأسرة كما يعزلهم عن واقع مجتمعهم الكبير بما يجري فيه من أحداث وما يتعرض له من مشكلات حقيقية " (١) .

فنتيجة لتعدد القنوات الفضائية وما تعرضه برامجها من ترف زائد ومبالغ فيه وقدرتها على جذب انتباه شباب المجتمع المصري ، حدث انفصالٌ تدريجيً لهؤلاء الشباب عن الواقع الذين يعيشون فيه فلقد تصور الشباب " أن الحياة تجري على أساس النمط أو الأنماط التي يشاهدونها في الأفلام والمسلسلات وأنها - دومًا - ظريفة وهادئة بل ملونة .. وساحرة تصاحبها الموسيقى التصويرية المدغدغة للأحاسيس والمشاعر ..!! وهذا في حقيقة الأمر عزل اصطناعي للأطفال عن واقع

(١) محمد عبد العليم مرسي ، الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٧م ، ص ١٣٨ .

الحياة كلها بكل ما فيها ، وهذا قد يؤثر على تكوينهم النفسي والانفعالي كما يؤثر في درجات استعدادهم للتعامل مع الحياة الواقعية فيما يستقبلهم من أيام مما قد يؤدي ببعضهم إلى الهروب والانسحاب من واقع الحياة حيث أصبحوا ينقادون وينصاعون للوهم والخيال بسهولة بينما أصبح تقبل الحقائق بالنسبة لهم أمراً مؤلماً ومرفوضاً "[١] .

فالتليفزيون قد يؤثر على تكوين الأطفال وعلى درجات استعدادهم للتعامل مع الحياة الواقعية من حيث [٢] :-

[١] إن البرامج التى يشاهدها الطفل قد تؤدى إلى عزله والانفصال عن الواقع والهروب من مواجهة مشكلات المجتمع .

[٢] إن هذه البرامج قد تؤدي إلى الخلط بين الوهم والحقيقة أو بين الخيال والواقع ومن ثم يفقد الطفل ميزة الحكم الدقيق على الأشياء وتقدير أهميتها أو عدم أهميتها .

[٣] إن البرامج الخيالية تنمي في الطفل الميل إلى العدوان بدلاً من امتصاص طاقة الشدة والعنف داخله.

أى أن البرامج الوافدة التي تصل عن طريق أقمار البث التليفزيوني المباشر وما تحمله من مضامين تؤثر على شباب المجتمع وتزيد من بعده عن واقع المجتمع

---

(١) محمد عبد العليم مرسي ، " التلفاز وتنشئة الأطفال في المجتمع المسلم " ، مرجع سابق ، ص ص ٤٦ - ٤٧ .

(٢) محمد عبد العليم مرسي ، الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص ١٣٩ .

obeikandl.com

الذي يعيش فيه ، لأن هذه البرامج تعرض ترف الحضارة الأوربية والأمريكية ، وهى حياة خيالية وبعيدة كل البعد عن الواقع وهنا يحدث تصادم بين الواقع الذي يعيش بداخله الشباب وبين ما يشاهده ، مما يؤدى إلى السخط ، ويحدث انسحاب تدريجياً حتى ينفصل هؤلاء الشباب عن واقع مجتمعاتهم .

ويضيف " مروان كُجُك " أن التليفزيون يجعل الإنسان يطير في الهواء ، ويمشي فوق الماء وتحته ، ويخترق الجبال ، فإذا اقترب من حصن اقتحمه ، وإن صادف جبلاً اخترقه ونفذ من جانبه الآخر سيره أسرع من السحاب ، وبصره يخترق كل حجاب ، يبني قلعة في لحظة ويجعلها قاعاً صفصفاً في طرفة عين ، لا تقف في وجهه السدود ، ولا تحد من حركاته الحدود حتى الحيوانات الأليفة الضعيفة يهبها التليفزيون العملقة ، ويمنحها خوارق العادات ، ويذل بها الأسود ، ويخضع لجبروتها الإنسان " [1] .

وهكذا فإن أقمار البث التليفزيوني المباشر وما تبثه من برامج مليئة بالخدعة والخيال التي تفوق قدرة الإنسان العادية ، يؤدي إلى تباعد الشباب عن واقع مجتمعه وعن واقع قوته النفسية التي يجب أن يقلد بها بطل فيلم أمريكي أو أوربي يتفوق على جيش في العدة والعتاد .. وهذا ليس واقعيًا بل خيالاً .

---

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، الرياض : مكتبة الكوثر ، ١٩٩٧م ، ص ٣٦ .

obeikandl.com

[ب] الحياة الاجتماعية والبث التليفزيوني المباشر :-

انتشر فى ظل ثورة أقمار البث التليفزيوني المباشر عددا كبيرا من القنوات الفضائية الوافدة التى نشرت العديد من الاتجاهات الاجتماعية المشجعة للإباحية والتحرر من القيم والتقاليد والأعراف ، وهذا بدوره زاد من حدة الخلافات الزوجية فنتيجة لما يشاهده الزوجان من أفلام مخلة ومسلسلات اجتماعية غير سوية وإعلانات مغرية وما تحمله من مشكلات تصيب الحياة الاجتماعية كلها أمور تسبب البعد والكراهية والحقد .

ويمكن تناول مشكلات الحياة الزوجية والعلاقات الاجتماعية وبعض القيم السلبية على النحو التالى :-

[١] مشكلات الحياة الزوجية :

يشير الواقع إلى أن سحر التليفزيون لم يأخذ بألباب الأطفال فحسب ، بل أخذ بألباب الكبار أيضاً ، حيث سبيلهم إلى قضاء وقت فراغهم ، وتسلية ليلهم وإجازاتهم أمام الأفلام والمسلسلات والحفلات ومشاهدة العروض وغيرها من الأمور التى قد تنتهى بخلاف حاد بين الزوجين .

فلم " يعد سرًا ذلك الأثر الشنيع الذي يحدثه التليفزيون في الحياة الزوجية فكم من خلاف قام بين الزوجين بسبب البرامج التلفزيونية وكم حول التليفزيون بأزواج من سمات الطهر والحياء إلى صفات الدناءة والوقاحة ، وكم من بيت كانت تخيم عليه السعادة والاحترام والمودة انقلب بين أيدي التليفزيون إلى النكد

والكراهية والخصام ، وكم من أسرة قامت دعائمها على الحب والإيثار والتفاهم قذف بها التليفزيون في جحيم البغضاء والخصام والمشاحنة " [1] .

ومن هذا المنطلق فإنه مع زيادة عدد القنوات الفضائية التي يتعرض لها أفراد المجتمع المصري يزداد الخطر الذي يتمثل في تطبيق نموذج الحضارة الغربية في مصر وذلك عن طريق البرامج الوافدة التي تبث مظاهر الترف في الحضارة الغربية والأمريكية وما بها من تفكك أسري .. وارتفاع نسبة الطلاق والاختلاف المريب بين الرجال والنساء ، وتعتبر المرأة من أكثر المتأثرين ببرامج التليفزيون لما تشاهده من إعلانات مغرية وهذه المواد أغلبها مستهلك لا تغير الأسرة ولكنها تفيد في زيادة الجانب الاستهلاكي للأسرة ومن هنا تنشأ الخلافات الزوجية التي تؤثر على استقرار العائلة المصرية وتسبب ضياع الأبناء بين الأب والأم .

وطبقا لمفهوم (غرس الأفكار) الذى استخدمه (جيونير Geoner) ليعبر به "عن قدرة التليفزيون لمن يشاهده (أكثر من ٤ ساعات يوميًا) فى غرس هذا الواقع التليفزيوني الذى قد لا يكون مرتبطًا بما هو موجود في البيئة الاجتماعية ، يمكن القول بأن التليفزيون يشكل بالنسبة لمن يشاهده هذه الفترة الزمنية المنبع الذى يتغير من خلاله فكرهم ووعيهم بصورة يحل واقع التليفزيون محل واقعهم الطبيعي "[2] ، وهذه الأفكار التي يغرسها التليفزيون تزداد خطورتها مع زيادة

---

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، القاهرة : دار الكلمة الطيبة ، ١٩٨٦م، ص ١٦٣ .

(٢) جمال جاسم المنيسي ، " نشأة المداخل العلمية لدراسة تأثير وسائل الإعلام وتطورها : دراسة نقدية تحليلية " ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية (الكويتية) ، العدد السادس والأربعون ، السنة الثانية عشر ، شتاء ١٩٩٤م ، ص ٢٧ .

البرامج الوافدة عن طريق أقمار البث التليفزيون المباشر، وبالتالي تتأثر الحياة الزوجية وقد يصيبها الخلل نتيجة للأفكار الأوربية والأمريكية التي تدعو إلى التفكك الأسري والانحلال الأخلاقي .

[٢] مشكلات العلاقات الاجتماعية :

اعتقد الناس في الأيام الأولى لدخول التليفزيون حياتهم ونتيجة لما نشره فى تلك الفترة من حقائق وأحاديث دينية أنه عامل مهم في توثيق الروابط الاجتماعية ولكن بمرور الوقت أصبح التليفزيون لا يساعد على تقوية الأواصر الأسرية ، حيث ترتب على بعض المشاهد ضعف التفاعل بين أعضاء الأسرة ، فنتيجة لقيام كل فرد بالمشاهدة كما لو كان منفصلاً عن الآخر، زاد الشك فى قدرة التليفزيون على التقريب بين أعضاء الأسرة " إذ أن الجلوس في حجرة نصف مظلمة ليس باعثًا على المحادثات الجماعية المتبادلة حتى الصغار فقد وجد أنهم لا يقضون وقتاً طويلاً مع بعضهم بعضاً بعد اقتناء الجهاز حيث ينعزل الأطفال ويعتكفون في بيوتهم للمشاهدة الفردية أكثر من الجماعية "[١].

ولقد ازدادت مشكلات العلاقات الاجتماعية مع زيادة القنوات الفضائية الأجنبية والعربية التي يتم استقبالها عن طريق هوائيات (دش) يتم وضعها أعلى المنازل وتبث برامج وافدة عن طريق أقمار البث التليفزيوني المباشر، وهذه البرامج تساعد على قطع أواصر الصلة بين أفراد المجتمع ، حيث يحدث صراع بين الأبناء بعضهم البعض ومنافسة على أي البرامج التي يمكن أن يشاهدوها وكثيرا ما يحدث

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد المجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ٧٥ -٧٦.

اختلاف بينهم ، كما قد يحدث صراع بين الأب والأم على مشاهدة برامج بعينها ، ومن هنا يحدث تقطيع أواصر العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة

حقيقة أن البرامج الوافدة عن طريق أقمار البث التليفزيوني المباشر تنقل الحضارة ومقوماتها الإيجابية ، كما تنقل معها العلاقات الاجتماعية في العالم الغربي والأمريكي من خلال المسلسلات والأفلام والبرامج وبالتالي يتأثر المشاهد المصري وتتأثر علاقته الأسرية والاجتماعية وهذا يؤثر على النشء ، وهذا يؤدى إلى تنشئة الطفل على الوحدة والاغتراب .

[٢] الكذب :-

تعد البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية عن طريق البث التليفزيوني المباشر خدعاً مليئة بالكذب والنفاق ذات تقنية عالية في التأثير على المشاهدين وجذبهم إليها ، حتى يقع الناس في شراكها وبذلك تضمن فرض سيطرتها على أفراد المجتمع العربي بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة .

" وعلى الرغم من أن (الدش) يعد نقلة حضارية كبيرة بالنسبة لدول العالم الثالث لكنها تخشى على أن يشاهد أولادها من خلال هذه المحطات أفلام إباحية تساعد بشكل أو بآخر في انحرافهم وخروجهم عن السلوك القويم "[١].

فالكثير من " الأخبار والروايات التي أخرجت إخراجاً فنياً ماهراً قد أخذ لها مكان الصدارة والصدق عند المشاهدين ولم تكن غير افتراء محض وكذب قصد به

(١) لميس صادق ، " الدش هل يشكل تهديد للأسرة المصرية " ، مجلة العلم والحياة (المصرية)، سبتمبر ١٩٩٤م، ص ٦٦ .

التأثير على الجماهير قلبا للحقائق وتزويراً على التاريخ انطلاقاً من مبادئ النفاق التي تقول اكذب ثم اكذب ثم اكذب فلابد أن يصدقك الناس أو بعض الناس ، ولاشك في أن المشاهدين في أكثر من بلد إسلامي قد لمسوا هذا المنحى الأثيم في كثير من البرامج التي تقلب الحقائق وتزور الوقائع وتكذب على الذقون إدراكًا إنها سوف تجد من يصدقها ويهلل لها "[1] .

ومن هذا المنطلق فإن ما يشاهده النشء من كذب ونفاق واضح ، بالتالي يتعود الطفل على الكذب فيصبح شخص غير نافع للمجتمع الذي يعيش فيه نظرا لأن هذا الكذب يتنافى مع القيم الإسلامية التي تدعو إلى الصدق .

[جـ] العنف والبث التليفزيوني المباشر :-

يميل الأطفال إلى التقليد والمحاكاة لما يشاهدونه من تصرفات وأفعال الكبار ، وخاصة إذا شاهد هؤلاء الأطفال مواقف ذات جاذبية عالية ، كأن تكون أفلام كرتون ، وصور ومسلسلات يتدخل فيها الخيال العلمى .. ومن ثم فإن الطفل إذا شاهد مواقف للعنف قام بتقليدها ، وبتكرار المشاهدة والتقليد ينشأ الطفل عنيدا وعنيفا .

فالعنف " صورة من التفاعل الإنساني تؤدي إلى الأذى الذي يصيب الجسد أو النفس أو كليهما ويسبب ضرراً قد يؤدي إلى القتل ويكون موجهاً للإنسان أو الحيوان أو المتلكات سواء كان ذلك عمدًا أم مصادفة " [2] ، مثل هذا النوع من

---

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .
(٢) عاطف عدلي العبد ، " الإعلام وثقافة الطفل العربي " ، من سلسلة أقرأ ، (تجميع) رجب البنا (تصدر عن : دار المعارف بالقاهرة) ، العدد(٦٠٣) ، ١٩٩٥م ، ص٦٤ .

العنف قد يكون السبب فيه مشاهدة مواقف للعنف تشبع رغبات العنف عند الفرد كانعكاس " لما هو موجود في العالم حولنا ، إن العنف عرض وليس سببا ، وأن مشاهد العنف لا تثير إلا من هو عنيف في سلوكه " [١] .

ومن هذا المنطلق فإن زيادة أعمال العنف على شاشة التليفزيون وخاصة التي يتصل منها بهوائي (دش) يمكن من خلاله استقبال القنوات الفضائية الوافدة الأجنبية والعربية المليئة ببرامج وأفلام العنف والقوة وهو ما يترك آثاره على الفرد وبخاصة الأطفال والمراهقين لأنهم يقلدون ما يشاهدونه على شاشة التليفزيون ومن هنا تبدأ الخطورة في زيادة الجريمة والانحراف الخلقي داخل المجتمع المصرى .

وبهذا " يعد التليفزيون أحد مصادر أو منابع العنف في الشباب ، ويحدث الأحداث الجناح نماذجهم في الأفلام التليفزيونية ، والبعض ينتقد الإدارة التليفزيونية على تصوير الجريمة والعنف بصورة أكبر من حجمها في الحياة الطبيعية وينتقد ملء الأخبار بالنشاط الإجرامي والعنف ، واستخدام العنف في الأفلام بأنه يفسد القيم التي يعتنقها الشباب ويشوه المعلومات التي لديهم وربما يميل بعض الشباب إلى ممارسة الجرائم في الحياة الواقعية "[٢] .

---

(١) زكي الجابر ، أثر وسائل الاتصال في الجماهير وخاصة الجماهير العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(٢) عبد الرحمن عيسوي ، الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون العربي ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٤م ، ص ٤٩ .

أى أن البرامج الوافدة عبر أقمار البث التليفزيوني المباشر المليئة بأفلام العنف والرعب والجريمة المنظمة ، والإعلانات الساذجة تغرس سلوك العنف لدى شبابنا وخاصة المراهقين لأنهم يميلون إلى تقليد أبطال هذه البرامج وهي بعيدة كل البعد عن الواقع الحقيقي وهنا يحدث صدام نفسي لديهم لما هو موجود في البرامج من خيال وإبهار وما هو في الواقع .

وتشير بعض الدراسات التى اهتمت بظاهرة الجريمة والعنف إلى أن " نسبة كبيرة من جرائم الأحداث ترجع إلى أن مرتكبيها يقلدون ما يشاهدونه على الشاشة المرئية - من خلال البرامج الوافدة المليئة بمشاهد العنف - ، كما أن من يتعرض لمشاهدة هذه البرامج لفترات طويلة يكتسبون سلوكا يميل إلى العنف وارتكاب الجرائم " [1] .

ويشير مروان كجك " إلى النتيجة التى أسفرت عنها دراسة منظمة الائتلاف الدولي عن العنف التليفزيوني وارتفاع الجريمة التى أوضحت أن ما بين (٢٥٪ و٥٠ ٪) من أعمال العنف في سائر أنحاء العالم يرجع سببه إلى مشاهدة التلفزيون والسينما ، وإن العروض التليفزيونية الأمريكية العنيفة التي تعرض في أنحاء العالم ساعدت على انتشار الجريمة " [2] .

(١) علي الربيعي ، " الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية "، مجلة البحوث الإعلامية (الليبية) ، السنة الثانية ، ١٩٩٣م ، ص ٣٨

(٢) مروان كجك ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

وأكدت دراسة المنظمة النفسية الأمريكية هذه النتيجة ، حيث أوضحت أن مشاهدة برامج العنف له تأثير على الأطفال وكان من أهم هذه التأثيرات ما يلى[١] :

[١] الإقلال من حساسية الأطفال لمعاناة الغير وآلامهم .

[٢] مشاهدة برامج العنف تزيد من مخاوف الأطفال من العالم المحيط بهم .

[٣] مشاهدة برامج العنف تجعل الأطفال يسلكون سلوكاً عدوانياً بشكل يضر بالآخرين .

كما أشار (ياس خضير البياتي) إلى أن هناك أبحاث خاصة بالتليفزيون أظهرت أن تقديم أفلام الجريمة والعنف وأساليب ارتكابها أدت إلى تكريس مبدأ الاستعداد النفسي للانحراف حيث لوحظ أن لأفلام العنف آثار تبدو بوضوح فى[٢]:

[١] التأثير المباشر للانحراف ، حيث يرى العالم الاجتماعي الفرنسي لينزو (Lunolres) بأن الأفلام أفسدت الشباب وأنها السبب المباشر لانحرافهم جنسيا وإجراميا .

[٢] التقليد والمحاكاة عن طريق مشاهدة الأفلام حيث وجد الكثير من علماء الاجتماع وعلم النفس أن ظاهرة المحاكاة هي ظاهرة نفسية فالمراهق مثلاً يقلد أغلب حركات وتصرفات أبطال الأفلام وطريقة حديثهم وملابسهم وسلوكهم حيث يصبح هؤلاء الممثلون نموذجًا لهم في حياتهم حتى إذا اتسمت بالعنف .

---

(1) American Psychological Association, Violence on Television ,. Office of Public Affairs, Washington , DC 20002-4242 , 1985, page 1.

(٢) يس خضير البياتي ،"تأثير غزو الإعلام المرئي الدولي في تعميق السلوك الانحرافي خطة للمواجهة والتحصين "،مرجع سابق ، ص ٧٧ .

[د] الإثارة الجنسية والبث التليفزيوني المباشر :-

يلاحظ أن البرامج والأفلام التي تصل عبر البث التليفزيوني المباشر مليئة بالأفلام الجنسية الفاضحة ، وأفلام الرعب والأغاني التي تعتمد على الراقصات والملابس شبه العارية لمجموعة من النساء الفاتنات ، وهذا يؤدي إلى تلوث بيئة المجتمع المصري ، ويؤدي إلى ظهور قيم وعادات لدى بعض الشباب تتنافى مع قيمنا وعاداتنا الإسلامية والعربية .

ويؤكد ما ذهبنا إليه أن إثارة الغرائز الجنسية وعرض المناظر الخليعة وتصوير الحياة بإيقاعها السريع على أنها إشباع للشهوات يتم كوسيلة للتربح والجشع وذلك من خلال عرض فيلم يقوم البطل فيه بتحريك الرغبة في نفوس المشاهدين وتفجر الشهوات الجنسية للمراهقين بطريقة تضر بجمهور الأطفال ضررا بالغا بدافع الكسب والجشع دون إقامة وزن لخطر تلوث البيئة " فالأفلام التليفزيونية تسمم العقول وتخرب النفوس من أجل الربح وقد ثبت أن بعض المحطات التليفزيونية تعرض أفلاماً ممنوعة أصلاً بالنسبة للأطفال والمراهقين "[1].

ولقد أوضحت دراسة إدوارد دونيرستين (Edward Donnerstin) وآخرين " أثر تعرض الأطفال لبعض المشاهد التليفزيونية البذيئة والأوضاع الجنسية من خلال مسلسل تليفزيوني يتكون من ٢٤ حلقة ، وقد طبقت هذه الدراسة على الأطفال في عمر (١٢ - ١٦) كان أهم ما توصلت إليه من نتائج أن

(١) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتليفزيوني ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٢ - ١٣٣ .

الأطفال فى عمر (١٤ - ١٦) كان لديهم فهم بالجنس وتأثر به أكثر من الأطفال في عمر (١٢ - ١٤ سنة) " [١] .

ومن أخطر ما يخشى أن يؤثر فيه البث المباشر أخلاق الأمة وسلوكها ، ومن أبرز ما خلفته الأفلام من شرور خلال السنوات الماضية ما أحدثته من خلل في أخلاق الرجال وأعراض النساء ويتخذ هذا الخلل عدة صور منها [٢] :

[١] شيوع الرذيلة وسهولة ارتكابها حتى أصبحت أمراً عادياً في بعض المجتمعات.

[٢] تفجير الغرائز والبحث عن سبل غير شرعية لتصريفها كعرض الأفلام الخليعة من عرض مفاتن الممثلات وإبرازها .

[٣] تعويد الناس على وسائل محرمة كالخلوة والاختلاط والمغازلة .

[٤] بث الأفلام الدعائية التي تشد المشاهد وتحبب إليه السفر إلى الخارج كدعايات الخمر والمسكرات بأنواعها .

وتشير الدراسات التى أجريت فى هذا المجال أن البث المباشر له العديد من الآثار السلبية أخطرها :

[١] تعويد الشباب على الإباحية نتيجة لمشاهدتهم برامج تدعو إلى " إشاعة الفاحشة في المجتمع وتدريب الأفراد على قبول الانحراف الأخلاقي واعتباره أمراً طبيعياً ينطوي تحت مسمى (الحرية الشخصية) التي يحاول الإباحيون تفسيرها

(1)Edward Donnerstein,., Wilson, Barbara., and Linz, Daniel., on the Regulation of Broadcast Indecncy to Protect Children, Journal of Broadcasting, Electronic media, Volume 36, Number 1, Winter 1992. P.112.

(٢) المسلمون فى مواجهة البث المباشر ، الرياض : دار طويق ، ١٩٩٦م ، ص ص٤٥-٤٦ .

بالشيوعية الجنسية " [1] ، ويؤكد هذا ما أسفرت عنه بعض الدراسات من " أن مجموعة الأفلام التي تعرض على الأطفال عالمياً وجد أن (٤٩٪) منها تتناول موضوعات جنسية وأن (٢٧,٤٪) منها تعالج الجريمة كما تدور (١٥٪) حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف ووجد أن الأفلام التجارية التي تنتشر في العالم تثير الرغبة الجنسية في معظم موضوعاتها وتعلم المراهقين والمراهقات من الفتيات العادات الضارة وفنون التقبيل والحب والمغازلة والإثارة الجنسية والتدخين واحتساء الخمر"[2] .

[٢] تؤدى الإعلانات التجارية للقنوات الفضائية عبر أقمار البث التليفزيونى المباشر إلى إثارة الغرائز الجنسية والدوافع العدوانية لدى الشباب ، نظراً لاعتماده فى العرض على الفتيات الجميلات ذات الملبس الخليع التى تثير الغرائز الجنسية لدى المراهقين والشباب والأطفال وخاصة أننا في مجتمع إسلامي له عاداته وقيمه الإسلامية[3] .

فلقد توصلت بعض الدراسات التى اهتمت بدراسة المناظر الجنسية التليفزيونية وتأثيرها على جمهور المشاهدين إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلى [4] :

---

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .
(٢) عاطف عدلي العبد ، " الإعلام وثقافة الطفل العربي " ، مرجع سابق ، ص ص ٧٩ - ٨٠ .
(٣) فتح الباب عبد الحليم سيد ، " أنت والتليفزيون " ، من سلسلة سفير التربوية ، (تصدر عن : سفير بالقاهرة) ، العدد (٩) ، ١٩٩٣م ، ص ٢٠ .
(٤) محمد بن عبد الرحمن الحضيف ، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات والأساليب، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٨م ، ص ص ٧٥ - ٧٦ .

[أ] أن تعرض الشخص الغاضب لمشاهد فيها إثارة جنسية تؤدي به إلى أن يكون أكثر عدوانية في سلوكه تجاه الآخرين الذين قد يختلفون معه .

[ب] إن المشاهد المثيرة جنسياً تقود إلى سلوك عدواني لأن الإثارة بحد ذاتها حالة هياج عاطفي ونوع من السلوك الغاضب .

[جـ] إن التعرض المستمر للمشاهد التي تتضمن إيحاءات جنسية يشجع على الاغتصاب وذلك من خلال إحساس الفرد أن فعله أمر عادي ينطوي على المتعة وليس جريمة يمكن أن يعاقب عليها .

[د] التعرض المستمر للمواد الإعلامية التي تقدم بها المرأة كهدف لاستثارة الإيحاءات الجنسية يقود إلى احتقار المرأة والنظر إليها كشيء منحط يستخدم للذة فقط .

[هـ] يؤدي التعرض المستمر لكل ما ينسب في حدوث الإثارة الجنسية إلى نشوء موقف متسامح تجاه الرذيلة والفساد

[و] تؤدي كثرة التعرض للمواد الإعلامية ذات المضامين الجنسية إلى تكوين شعور لدى الفرد عن الآخرين مؤداه أن كل ما يفعلونه له علاقة بالجنس بطريقة أو بأخرى ، وبذلك يسيطر الجنس على تفكيره ويصبح في حالة استثارة دائمة .

وبالتالى فإن المشاهد الجنسية التي يتعرض لها شباب المجتمع المصري من خلال البث التليفزيوني المباشر قد تؤثر عليه وتجعله يفكر فقط في الغريزة الجنسية وكيفية إشباعها بوسيلة أو بأخرى ويتحول إلى فرد لا قيمة له ، وهنا يتحقق الهدف

الذي تسعى إليه الدول الاستعمارية سواء أكانت أوربية أم أمريكية أم إسرائيلية وبالتالي ينشأ شباب منحرف يفقد شخصيته وهويته القومية وراء ملذاته الجنسية.

[٢] الآثار الاقتصادية :-

تسعى الدول المتقدمة فى ظل التطور الهائل لأقمار البث التليفزيوني المباشر إلى السيطرة على دول العالم العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ، وزادت المخاوف في هذه الفترة من التأثيرات الاقتصادية المحتملة للمضامين البرامجية والإعلانات التي تقدمها هذه القنوات الفضائية الدولية حيث إن بعض هذه المضامين تشمل نظما وأنماطا استهلاكية تتعارض مع أنماط ونظم الاستهلاك في الدول العربية .

فنتيجة لقدرة الدول المتقدمة على إرسال برامجها من خلال آليات البث التليفزيوني المباشر واستطاعت تغيير الأنماط الاستهلاكية وطرق المعيشة التي تعتمد على الرفاهية داخل المجتمع المصري بالتالي يتعود الأفراد على أنماط استهلاكية تتعارض مع سلوكياتهم الإسلامية.

وهكذا يمثل الغزو الثقافي الاقتصادي محورا هاما من محاور الاجتياح الثقافي الذي تتعرض له الأمة العربية اليوم حيث أصبح هذا الغزو " بوابة العبور إلى الغزو الاقتصادي بغرض الهيمنة الاقتصادية والسياسية معاً مما أصبح واقعاً مؤلًما يلف مجمل الوطن العربي في عدد كبير من أقطاره وينصب هذا الغزو أولاً بأول على قولبة ذهنية الإنسان العربي وإعادة صياغتها وتشكيلها بشكل يجعلها تتفق مع

متطلبات الغزو الاقتصادي وتنسجم معه وتتكيف وفق معطياته الجديدة دون معارضة أو مقاومة " [1] .

ويوجد العديد من الآثار الاقتصادية السلبية للبث التليفزيونى المباشر من أخطرها ما يلى :-

[أ] تستغل الدول المتقدمة والشركات المتعددة الجنسيات وكذلك الشركات الإعلانية العالمية الكبرى في بث إعلاناتها على شاشة تليفزيونات المجتمعات النامية ومنها مصر بهدف تسويق المنتجات المستوردة ، حيث تبرز الإعلانات أنها منتجات عالية الجودة ، ومصنعة بأحدث الوسائل التكنولوجية مما يشجع المشاهد على شراء المنتجات المستوردة وذلك على حساب عدم الإقبال على شراء المنتج المحلي .

[ب] تستغل الدول المنتجة البرامج الوافدة والإعلانات التجارية الموجهة إلى البلدان النامية فى التوسع التجارى وترويج السلع والمنتجات ، حيث تستغل المشاهدين ورغباتهم فى زيادة إقبالهم على شراء بعض السلع الترفيهية حيث يعرض الإعلان بطريقة تجذب انتباه المشاهد وتجبره على شراء هذه السلعة ، فإذا كان مقتدراً استطاع ذلك وإذا كان غير مقتدر يتولد لديه نوع من الإحباط والكراهية لطبقة معينة من أفراد المجتمع وبالتالي يحدث صراع داخلي يهدد كيان المجتمع واستقراره وترابطه .

---

(١) عبد الوهاب زيتون ، الغزو الثقافي عوامله وأشكاله ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

obeikandl.com

فالإعلان " يقدم السلعة بطريقة لإرضاء الشهوة والحاجة ويحاول مصمم الإعلان حمل السلعة على حاجة من الحاجات الاجتماعية حتى تبدو السلعة والحاجة كأنهما متلازمان ويضرب لنا مثالاً في الإعلان عن بعض شفرات الحلاقة حيث يظهر بطل من أبطال الرياضة وهو يحلق مستخدمًا هذه الشفرة ولذلك فهو وسيم فيربط المشاهدون بين البطولة واختيار البطل لهذه الشفرة وهو ربط غير منطقي" (١).

[جـ] تسعى الدول المتقدمة إلى تحقيق أهدافها الاستعمارية وفرض سيادتها الاقتصادية على الدول النامية ، وذلك عن طريق ما تبثه من إعلانات وبرامج وافدة من خلال أقمار البث التليفزيوني المباشر التى تسهم فى انتشار الثقافة الاستهلاكية في كثير من الدول والتركيز على الاستهلاك كهدف في حد ذاته وربطه بأسلوب الحياة ، ويؤدي هذا بالأفراد إلى تقليد الآخرين والتأثير بمتغيرات السوق والاتجاه إلى المتع الحسية والاعتناء بالجسد والمظهر.

وبالتالي فإن الإعلان يلعب دوراً هاماً في تعميق التنشئة الاستهلاكية لدى أفراد الدول العربية حتى يتعودوا على أنماط استهلاكية ترفيهية تختلف عن الأنماط الاستهلاكية التي يدعو إليها الإسلام والتي تعتمد على الاعتدال في شتى أنواع السلوك .

(١) فتح الباب عبد الحليم سيد ، " أنت والتليفزيون " ، مرجع سابق ، ص ص ١٨ -٢٠ .

[د] يسهم البث التليفزيونى المباشر فى تعلم الأفراد أنماط غذائية جديدة تدعو إلى زيادة الاستهلاك ، والترف الغذائى ، وهذا يؤثر على الدخل الأسرى ، ويضعف العلاقات الأسرية نتيجة الصراعات التي تحدث بسبب الإقبال على شراء بعض المنتجات المعلن عنها على شاشة التليفزيون من خلال البث التليفزيوني المباشر.

فلقد " استطاع الإعلان التليفزيوني تغيير الأنماط الغذائية لدى قطاعات كبيرة من المجتمع لكثرة ما يعرض من صور الأغذية الغربية التي لم تكن معروفة لدينا بل إن الإعلان التليفزيوني يكاد يصرح في بعض جوانبه أن هذه الأنماط الغذائية هي سبب صنع الأبطال الرياضيين المرموقين وتلك الجبنة تنمي العضلات أما النساء فمن حقهن لكي يظهرن أكثر جمالاً وجاذبية أن يتناولن يومياً قطعة أو أكثر من الشوكولاته أما تلك السيجارة فهي سبب نبوغ العلماء والمفكرين والمخترعين"[1].

[٢] الآثار التعليمية :-

على الرغم من أهمية الدور الذى يؤديه التليفزيون في العملية التعليمية ، وما يقوم به من تعليم عن بعد ، وأيضًا ما يقدمه من برامج لها آثارها الإيجابية ، إلا أن هناك بعض الآثار السلبية المترتبة على استخدامات التليفزيون فى العملية التعليمية ، وفى التحصيل الدراسي للطلاب ، ويمكن بيان الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر على العملية التعليمية من خلال عرض النقاط التالية :-

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

[أ] البث التليفزيوني المباشر وإضاعة الوقت :-

يترتب على الجاذبية التي تعرض بها برامج وأفلام ومسلسلات القنوات الفضائية الأجنبية والعربية قضاء الطلاب معظم أوقاتهم أمام شاشة التليفزيون ، وهذا بدوره يؤدى إلى إهمالهم واجباتهم المنزلية وكذلك عملية الاستذكار من هنا ينشأ جيل تليفزيونى يبعد عن التعليم لأنه وقع في شراك القنوات الفضائية .

وتشير بعض الإحصائيات فى الدول المتقدمة إلى " أن ملايين الأطفال يقضون أمام شاشات التليفزيون أكثر مما يقضونه في الفصول الدراسية وأن كثيرين منهم تحكم الشاشات قبضتها عليهم فيظلون أمامها حتى ما بعد منتصف الليل ، ولذلك فإنه رغم الإضافة التي يمكن أن يحصل عليها المشاهد من الشاشة الصغيرة فإن الجانب الأكثر يجب عدم إغفاله وهو أن الإسراف بلا وعي في الجلوس أمامها يستهلك الوقت ويبدده ويجعل قطار العمر يمضي بلا هدف وهذا ما وقع فيه ملايين البشر خاصة بعد أن انتشرت القنوات الفضائية وشاع توظيف الجنس والإثارة في المسلسلات والبرامج"[1] .

فنظراً لأن البرامج والأفلام والمسلسلات الوافدة من خلال البث التلفزيوني المباشر تؤدي إلى إضاعة وقت طلاب المدارس والتى تؤثر بدورها على العملية التعليمية ويؤدي هذا إلى حدوث صراع بين ما يشاهده الطلاب من خيالات غير واقعية والواقع الذي يتعلمه داخل المدرسة ويصاب الطلاب بالبعد عن الواقع والإغراق في الخيالات التي ليس لها أساس من الصحة ، ومن هنا تتحقق أهداف

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعي المصري "نايل سات" ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٢ - ١٣٣ .

الدول المتقدمة التي تسعى جادة إلى القضاء على التعليم داخل الدول العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة .

" وقد عنيت بعض الدراسات بآثار التليفزيون في الأوقات التي يقضيها الأطفال في التعرض للتلفاز وقاست معدل الوقت يوميًا بحيث أمكن القول أن ما يصرفه الطفل في الوقت يفوق في كثير من الأحيان الوقت الذي يقضيه في المدرسة وقيل وقتها أن البيوت التي دخلها التليفزيون أحدث تأثيرًا في مواقيتها لذا وصف التليفزيون بأنه ينصب نفسه حاكمًا مطلقًا ويتحكم في أوقات الطفل ومواقفه، أو أن التليفزيون بسبب كونه في متناول يد الطفل يسمح بقتل الوقت وبالتالي أشارت (هيلد هيميلوات) أن التليفزيون يسبب تغيرات في نظام أوقات الفراغ ، وأوجه النشاط التي تتعطل نتيجة التعرض له وأيضًا يقل إقبالهم على قراءة الكتب الفكاهية والمجلات القصصية "[1] .

[ب] البث التليفزيوني المباشر والواجب المنزلي :-

يرتبط بزيادة الوقت الذى يقضيه المتعلمون أمام التليفزيون فى وجود العديد من القنوات الفضائية ، ابتعاد هؤلاء المتعلمين تدريجياً عن المدرسة وينفصلون عما يدور داخل المدرسة وبعض برامج القنوات الفضائية الوافدة ، وهذا يكون فى العادة على حساب واجباته المدرسية وكراهية المدرسة والمدرسين لأن التلميذ

(١) هادي نعمان الهيتى ، " القنوات التليفزيونية الوافدة عبر سواتل الفضاء وتأثيراتها الاجتماعية المحتملة في الأطفال العرب " ، مجلة البحوث الاعلامية (الليبية) ، العدد (١٩) ، السنة (٥) ، ١٩٩٦م، ص ص ١٤٢ - ١٤٣ .

ينظر إلى المدرسة وكأنها تشغله عن متابعة برامج التليفزيون ذات التقنية الفنية العالية.

فالتلفاز يؤدى إلى منع الطفل والشاب من أداء واجباته المنزلية وممارسة المطالعة إذ يتخلف الطفل عن القراءة والمطالعة ونحن نعلم أن المطالعة تعتبر من الأساسيات التي لابد للفرد من امتلاكها، ويسعى المربون إلى غرسها في نفوس التلاميذ لمساعدتهم على بناء شخصياتهم ومعارفهم من خلال ما يقرءون، ولكن الفيلم الأجنبي يشغل وقتًا طويلاً وهذه البرامج والأفلام تدعو إلى استهلاك الوقت واللعب وإهمال الواجب المنزلى، بينما المدارس تدعو إلى العلم والعمل والإنتاج، وأيضًا المدارس تخاطب العقل أما برامج التلفاز تخاطب وتلهب العواطف.

[جـ] البث التليفزيوني المباشر والتحصيل الدراسي :-

يشكو الآباء والمربون من آثار التليفزيون السلبية في علاقة الأطفال بالكتاب والمدرسة وتبدو نتائج ذلك ظاهرة على معظم الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون يتعلقون ببرامجه والسهر الطويل في متابعة ما يجري على الشاشة المرتعشة إذ وجد أن الأطفال الذين لديهم أجهزة تليفزيون أو فيديو يذهبون للنوم متأخرين عن نظرائهم في السن ممن لا يوجد لديهم، ويبدو أيضاً أن التليفزيون يتداخل مع الواجبات المنزلية التي يكلف بها التلاميذ وبذلك يبدو الطفل سلبياً أمام ما يدور في قاعة الدرس [1].

(١) مروان كجك، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص ٨٥.

ويوجد العديد من الدراسات التي اهتمت بالعلاقة التي تربط بين مشاهدة التليفزيون ومستوى التحصيل الدراسي للطلاب " منها دراسة كندية قارنت بين القراءة لدى طلاب لا يشاهدون التليفزيون وطلاب يشاهدون التليفزيون وكان أهم ما توصلت إليه النتائج وجود علاقة سلبية قوية بين المشاهدة التليفزيونية وانخفاض التحصيل الدراسي "[1].

ولهذا فإن البث التليفزيوني المباشر له أخطاره على الأجيال متمثلة فيما يلي :-

[١] إضعاف مستوى التعليم لدى أفراد الأمة وقد أجريت دراسة عن أثر التلفزيون على تحصيل الطالب فأفاد ٦٤٪ ممن شملتهم الدراسة أنه يشغل عن التحصيل والمذاكرة.

[٢] شيوع الخمول والكسل وعدم الجدية نظراً للإغراق التليفزيوني لمشاهدي البلاد العربية خصوصًا في وقت أيام الدراسة عند عرضهم لبرامج مشوقة أو نقل مباريات عالمية مما يؤدي إلى ضعف مستوى التلاميذ في اللغة العربية والمواد الأخرى[2].

[٣] إن فيض المعلومات التي تقدمها أجهزة الإعلام تعطل القدرات التأملية الخلاقة لدى الأطفال اليابانيون ، وأوضح التقرير " أن الأطفال كانوا ضحية لبرامج التليفزيون والمجلات الهزلية وذكر الأطباء والمدرسون الذين شملهم الاستطلاع أن وسائل الإعلام أشد ضرراً بالأطفال وخاصة البرامج الترفيهية الساقطة وأن

---

(١) ماري وين ، " الأطفال والإدمان التليفزيوني " ، (ترجمة) عبد الفتاح الصبحى ، من سلسلة عالم المعرفة (تصدر عن : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأدب بالكويت) ، العدد (٢٤٧) ، يوليو ١٩٩٩م ، ص ٩٤ .

(٢) المسلمون في مواجهة البث المباشر ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

حشو مخيلة الطفل وإشغال فكره بهذه التفاهات لا تدع له مجالاً لاستيعاب المعلومات التي يتلقاها في المدرسة مما يؤدي في أغلب الأحيان إلى كراهية الطفل للمدرسة والكتاب لشعوره بقصورهما وعجزهما عن جذبه إليهما كما يجذبه التليفزيون "[1].

[٤] إن مشاهدة الإذاعة المرئية تؤثر على التحصيل الدراسي للأطفال نظراً لأنها تعيق التلاميذ من أداء واجباتهم المنزلية وإهمالهم للقراءة والإطلاع الخارجي ، وتوجد علاقة بين عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة البرامج المرئية وهبوط مستوى تحصيله فالأطفال "الذين يشاهدون الإذاعة المرئية لفترات زمنية طويلة غالبًا ما يهملون القيام بالواجبات المدرسية ولا يقومون بها كما ينبغي ولا يتوفر لديهم وقت للاطلاع والقراءة ويذهبون إلى المدرسة متعبين وغير مهيئين لتلقي الدروس نظرًا لاضطرارهم إلى النوم متأخرين "[2].

[٤] الآثار العقائدية (الفكرية) :-

أدى البث التليفزيوني المباشر إلى تقارب الدول ، وكسر حواجز الحدود الإقليمية لها ومع هذا التقارب ظهرت بعض الآثار الضارة على الفرد والمجتمع متمثلة في فكره وعقيدته الإسلامية .

فنتيجة للغزو " الثقافي العقائدي الذي تتعرض له الدول في ظل نظام البث المباشر الذي تنشره الأقمار الخاصة وأن بعض البرامج تسمح بقدر من المناظر

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .
(٢) علي الربيعي ، " الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية " ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

والأفكار التي تتعارض مع العقائد والتقاليد"[1] ، واجه المجتمع حربا ضارية " لا تضع أوزارها حتى تترك ضحاياها بين أسير وقتيل أو مسيخ كحرب السلاح أو هي أشد فتكًا ، وسلاح هذا الغزو هو الفكرة والكلمة والحيلة والنظريات والشبهات وخلابة المنطق وبراعة العرض وشدة الجدل ولدلالة الخصومة وتحريف الكلم عن مواضعه ، وغير ذلك مما يقوم مقام السيف والصاروخ في أيدي الجنود والفارق بينهم هو نفس الفارق بين وسائل وأساليب الغزو الفكري قديمًا وحديثًا " [2].

وينجم الخطر نتيجة قيام الدول المتقدمة الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بفرض سيطرتها على الدول العربية الإسلامية مستغلة أقمار البث التليفزيوني المباشر في إغراق العالم الإسلامي بفكرها الزائف وشبهاتها المضللة التى " تستهدف إفساد حضارته ومفاهيمه في مجال التربية والنفس والعقائد ومحاولة إحياء الوثنيات القديمة من يونانية ومجوسية من مخلفات الأمم السابقة للإسلام وهي مخلفات قضى عليها الإسلام نهائيًا بعد أن استوعب خير ما فيها وصاغه في إطار التوحيد والإيمان وهذه التيارات لا تعمل ضد الإسلام بل تعمل ضد العقيدة الدينية ذاتها أياً كانت هذه العقيدة ، أما بالنسبة للعالم الإسلامي فهي تيارات غربية "[3].

---

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعي المصري "نايل سات" ، مرجع سابق ، ص ١٣٤ .
(٢) فهمي محمد علوان ، " الإعلام والقضايا الإسلامية " ، مجلة الفن الإذاعي (المصرية) ، العدد (١٢٢) ، السنة الثالثة والثلاثون ، يوليو ١٩٨٩م ، ص ص ٩٣ - ٩٤ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٩٦ .

ومن أخطر ما يتوقع أن يجلبه البث المباشر ما يلي :-

[١] زعزعة عقيدة الإسلام فى نفوس الكثير من الناس ، حيث أخذ الغرب على نفسه عهدا يتمثل فى زعزعة العقيدة فى نفوس أنصارها مستخدما فى ذلك كافة الوسائل بما فيها التليفزيون.

[٢] إضعاف عقيدة الولاء والبر والحب والبغض في الله وذلك باستمرار مشاهدة الحياة الغربية وإبراز زعماء الشرق والغرب داخل بيوتنا والاستمرار في عرض التمثيليات والمسلسلات الغربية مما سيخفف ويضعف البغض لأعداء الله .

[٣] تقليد الغرب في عقائدهم وذلك باكتساب كثير من عاداتهم المحرمة التي تقدح في عقيدة المسلم كالانحناء ولبس القلائد وإقامة الأعياد العامة والخاصة .

[٤] إظهار بلاد الغرب بأنها بلاد الحرية والديمقراطية والعدالة وذلك بما يتاح للفرد فيها مما لا يجده في بلاد العرب .

[٥] استخدام أشكال الدراما الأجنبية والتهريج والترويج فى الدعوة إلى المخالفة للإسلام عبر البث المباشر[١] .

[٦] تصوير المسلمين على أنهم من الأجناس المتخلفة المتواكلة التي تعتمد على الكسل أساسا لحياتهم وأنهم ينظرون إلى كل علم وتقدم على أساس أنه بدعة وضلالة يجب محاربتها مثل أفلام (لورانس العرب) وذلك على حين آخر يصورون أنفسهم وقد تحرروا من رقبة الدين وأقاموا رقصات (الديسكو) وأن

(١) المسلمون في مواجهة البث المباشر ، مرجع سابق ، ص ص ٤٠ - ٤١ .

هذا التحرر كله نابع من أن نظرتهم إلى التقدم -كما يزعمون- ويعرف هذا باسم الحرية المطلقة للعقل[1].

[٧] تشويه صورة الإسلام ، والتشكيك فى تاريخ الأمة : ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، مع تزويد شخصيتها بإحلال عناصر ثقافية محل العناصر الوطنية[2].

[٥] الآثار السياسية :-

على الرغم من أهمية البرامج التى تذيعها قنوات التليفزيون فى التعرف على الأحداث العالمية ، وتجديد الثقافة الوطنية الراكدة ، والوقوف على كل جديد تشاهده الساحة السياسية بما فى ذلك من مواثيق ومعاهدات دولية و..... ، إلا أن الكثير من البرامج يسهم فى صنع رأياً عاماً منحازاً لمصالح بعض الدول الاستعمارية، ويرسم صورة مشوهة للشعوب العربية في الداخل والخارج نتيجة لتحريفه وتشويهه للأحداث السياسية التي تحدث داخل المجتمع العربي .

فلقد استعاضت الدول الاستعمارية أساليبها الماضية فى السيطرة على مستعمراتها والتى كانت تعتمد على القوة العسكرية بأساليب جديدة استخدمت فيها البث المباشر فى المحافظة على "نفوذها السياسي ولتستمر هيمنتها وتبعية الدول لها واستعمار العقول أخطر من استعمار الأراضي و من هنا فقد بدأ

---

(١) يحيى بسيوني مصطفى وآخرون ، التليفزيون الإسلامي ودوره في التنمية ، الرياض : عالم الكتب ، ١٩٨٥م ، ص ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٢) حسان محمد حسان ، " وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي " ، من سلسلة دعوة الحق ، (تصدر عن : رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة) ، العدد (٥) ، ١٤١٤هـ ، ص ص ٥٠ - ٦٦ .

الاستعمار الإلكتروني بالبث المباشر الذي إذا لم يواجه سيساهم في تحقيق أهداف القوى الاستعمارية " [١] .

وتعددت الآثار السياسية السلبية للبث المباشر، حيث لا تقتصر على زيادة معرفة الفرد ببلد المصدر الإعلامى الفضائى أكثر مما يعرفه عن بلده ووطنه ، وما قد يترتب عليه من اغتراب وضعف فى الانتماء [٢] ، بل إن البث المباشر له آثاره الخطيرة فى مجال التشكيك السياسى ، وتشويه المعلومات والأخبار التى يمكن الاعتماد عليها فى اتخاذ القرارات ، هذا بالإضافة إلى التبعية السياسية للدول المسيطرة على وسائل الدعاية السياسية .. أى أن الآثار السلبية من الناحية السياسية تتمثل فى الآتى :-

[أ] البث التليفزيونى المباشر والشك السياسي :-

تحمل البرامج الإخبارية الوافدة من خلال البث التليفزيونى المباشر بعض الأنباء والأحداث والأخبار الكاذبة والشائعات التى تخدم مصالحها السياسية داخل البلاد النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة ، ويؤدى هذا إلى حدوث خلل سياسى داخل المجتمعات النامية متمثلا فى انتشار الشك السياسى " الذى يظهر في احتقار العرف والتقاليد والرأي العام والأخلاق الشائعة وتسفيه العمل السياسي وعدم الثقة في رجال الحركة السياسية " [٣] .

---

(١) المسلمون في مواجهة البث المباشر ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .
(٢) معتز سلامه ، " العرب والغزو الثقافى فى عصر القنوات الفضائية " ، مرجع سابق ، ص٤ .
(٣) انشراح الشال ، مدخل في علم الاجتماع والإعلام ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٣م ، ص ١٧٢ .

أى أن الدول التي تفرض سيطرتها وهيمنتها عن طريق وكالات الأنباء العالمية وأقمار البث التليفزيوني المباشر تستغل هذه التكنولوجيا في تحقيق أهدافها السياسية داخل المجتمع العربي الذي يتعرض من خلال القنوات الفضائية الوافدة لمعلومات تؤدى إلى خلق شك بين أفراد المجتمع وأفراد السلطة الحاكمة ، وهذا ما تهدف إليه الدول المتقدمة لخلق نوع من عدم الاستقرار داخل المجتمع العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة .

[ب] البث التليفزيونى المباشر وصنع القرار السياسي :-

تستغل الدول المتقدمة إمكانياتها التكنولوجية المتطورة المتمثلة فى امتلاك وكالات الأنباء وأقمار البث التليفزيوني المباشر في تشويه المعلومات والأخبار التي تصل إلى المشاهد فى دول العالم العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ، وهذا له أثره السياسي على الفرد والمجتمع ، وخاصة أن صانعى القرار السياسى يتأثرون بما يشاهدونه أو يسمعونه من أخبار ومعلومات نظرا عليهم " القول بأن وسائل الإعلام تعكس الرأي العام وعادة ما يقبل المخطط السياسي موضوعات وسائل الإعلام على أنها تعكس الحقيقة " [1] .

فالمعلومات " التي تقدم من خلال وسائل الإعلام تتعرض للتشويه بدرجة أخرى ، وأن هذا التشويه قد يكون له تأثير على صنع القرار السياسي الذي قد تصله معلومات مشوهة عن الموضوع أو المسألة التي يدرسها لاتخاذ قرار بشأنها ، وبالتالي

---

(١) محمد علي العويني ، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٨١،٢م،ص ٦٧ .

فإن قراره قد لا يكون سليماً وقد يسبب له بعض المشكلات أو الأزمات وكذلك قد تصل إلى المواطنين بعض المعلومات المشوهة بخصوص جهود صانع القرار ويؤثر هذا على مواقفهم تجاه صانع القرار التي يصدرها " [1].

ومن هنا يتضح أن الدول الاستعمارية تستخدم قنواتها الفضائية فى التأثير على عملية صنع القرار السياسي داخل البلاد النامية من خلال تشويه المعلومات التى يعتمد عليها صنع القرار وبذلك تنشأ أزمات لها آثارها السلبية على الدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة.

[جـ] البث التليفزيونى المباشر والاغتراب السياسى :-

يترتب على مشاهدة البرامج الإخبارية والمعلومات الكاذبة الوافدة رغم اتسامها بالدقة في النشر وتغطية الأحداث ونشوء نوع من الاغتراب السياسي ، وبهذا يتحقق أهداف الدول الاستعمارية التى تسعى إلى إبعاد الفرد عن الواقع الذي يعيش فيه ، لأنها ترسم له واقع خيالي يؤثر على سلوكه السياسي ، ويشعره في مجتمعه بالاغتراب عن واقع بلاده السياسي ، ويميل إلى أسلوب السياسة في هذه الدول التي تعتمد على الحرية والديمقراطية .

ففى طريق " تدفق المعلومات والأخبار عبر وسائل الإعلام من طرف واحد من الشمال إلى الجنوب ومن المتقدم إلى النامي وهم يقدمون لنا من أخبارنا التي تعبر عن أوضاع وأحداث سلبية مثل : الصراع بمستوياته المختلفة ، وانعدام الأمن ،

(١) محمد سعد السيد أبو عامود ، " الوظائف السياسية لوسائل الإعلام " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٠) ، يناير-مارس ١٩٨٨م ، ص ١٩ .

وعدم الاستقرار، والانقلابات العسكرية، والاضطرابات العرقية والتدهور الاقتصادي والأزمات الاقتصادية والتخلف الاجتماعي والتكنولوجي وإهدار الخبرات وغياب الديمقراطية، وعدم احترام القوانين وتدهور العلاقات الخارجية وتهديد السلام العالمي "[1]، يشعر الفرد باغترابه عن وطنه، وأن "المجتمع والسلطة لا يحسان به ولا يعنيهما أمره وبأنه لا قيمة له فى هذا المجتمع، ويؤدى ذلك إلى فقدان الفرد الحماس والدافع للمشاركة الفعالة، وقد ربط بعض الباحثين بين الاغتراب وبين الشخصية المتسلطة مما قد يفسر ظهور بعض الجماعات المتطرفة على مستوى العالم فى النصف الثانى من هذا القرن " [2].

وبالتالى فإن ما تقدمه وكالات الأنباء العالمية الكبرى التي تمتلكها الدول المتقدمة من معلومات وأخبار عن طريق أقمار البث التليفزيوني المباشر ما هو إلا أخبار تسيء إلى الدول النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة، وفي الوقت نفسه تبين هذه الدول أنها بلاد الديمقراطية والحرية واحترام القوانين والاستقرار السياسي والاقتصادي والعرف الاجتماعي ولذلك ينشأ لدى المواطن العربي الذي يتعرض لسيل من المعلومات والأخبار الكاذبة والمشوهة كرهاً للواقع الذي يعيش فيه، وحبا للواقع الذي ترسمه له الدول المتقدمة ومن هنا ينشأ ما يسمى بالاغتراب سواء أكان سياسي أم ثقافي أم اجتماعي، وقد لا يقف الأمر عند مجرد السلبية بل

---

(١) محمد منير سعد الدين، سلسلة الكتاب التربوي الإعلامي، دراسات في التربية الإعلامية، مرجع سابق، ص ١٩٧.

(٢) انشراح الشال، مدخل فى علم الاجتماع والإعلام، مرجع سابق، ص١٧٢.

يصل إلى التمرد حيث يحقد الفرد على مجتمعه وسلطته وواقعه وقد ينحرف إلى جماعات متطرفة لها أهدافها الخاصة والتي تهدد استقرار المجتمع الذى يعيش فيه

[د] البث التليفزيونى المباشر والتبعية السياسية :-

يؤدى البث التليفزيوني المباشر وآلياته دورًا خطيراً في إحداث الآثار السياسية السلبية التي تسعى الدول المتقدمة الممتلكة لهذه التكنولوجيا إلى تحقيقها داخل البلاد العربية ، وهذه الآثار لا تقتصر على الشك السياسي أو التأثير على صنع القرار السياسي أو الاغتراب السياسي وما قد يترتب عليه من صراع سياسي يحدثه الأفراد داخل المجتمع ، وهذا بدوره يؤدي إلى خلخلة الانتماء للقومية العربية وكره السلطة السياسية " والتطلع لنظم سياسية ذات قيم ومعايير غربية وأمريكية " [١] أى التبعية السياسية .

فالتبعية السياسية " تعني فقدان الفرد لحريته ولذاته بسبب عوامل خارجية (اقتصادية - سياسية) فهو بذلك رد فعل لحالة الاغتراب السياسي عندما يعتقد الفرد أن السياسة أو الحكومة في مجتمعه يسيرهما آخرون لصالح بعض على أسس وقواعد غير عادلة فتكون النتيجة أن يصبح الفرد أسيرًا وعبدًا لبعض الأفكار الخاطئة هذا إذا لم تأسره التيارات المعادية لقيم المجتمع والتي يمكن أن يتبناها الفرد ويتبعها دون وعي "[٢] .

(١) محمد نجيب الصرايره ، " الهيمنة الإتصالية : المفهوم والمظهر " ، مرجع سابق ، ص١٤١ .
(٢) انشراح الشال ، مدخل في علم الاجتماع الإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ .

وهذه الآثار السلبية بمجالاتها الخمسة تفرض على التربية بوسائطها الرسمية وغير الرسمية ضرورة إكساب الفرد العربى والمصرى السلوكيات والقيم والعادات والتقاليد والمفاهيم المستخلصة من الثقافة القومية ، وتنمية وعيه ، وزيادة إدراكه بما يدور حوله مع تعريفه بماضيه وحاضره بالصورة التى تؤهله للتمسك بفكر مجتمعه وعقيدته ، وتزيد من اعتزازه بوطنيته .

ثالثا : دور الوسائط التربوية القائمة :-

تتعدد وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية ، حيث تشمل المؤسسات المدرسية والجامعية والمعاهد كما تشمل الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة وغيرها من الوسائط التى يرتبط بها الفرد وتسهم فى إعداده وتكوينه منذ الصغر حتى يصبح رجلاً كبيراً .

وتتمثل أهم وسائط التربية التى تستطيع القيام بدور فعال فى التغلب على الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر فى الآتى :-

[١] مؤسسات التربية الرسمية :-

تساهم مؤسسات التربية الرسمية (المدرسة والجامعة) بدور فعال فى تحصين الأفراد وتكوين هويتهم ، حيث تقوم كل من المدرسة والجامعة بمسئوليتهما التربوية والتعليمية وإعداد النشء إعداداً تربوياً وتعليمياً سليماً يقوى من عزيمة أفراد المجتمع فى التصدى للآثار المترتبة على انتشار الأفكار المخالفة لما هو سائد فى المجتمع .

فوسائط التربية مسئولة عن إعداد الفرد للحياة فى المجتمع الذى يعيش فى نطاقه وذلك من خلال تزويده " بالمعارف والمهارات والاتجاهات والعادات وطرق التفكير وتزويده أيضاً بالمبادئ والعادات والاتجاهات الصحية والاجتماعية الصحيحة التى تساعده على تحقيق صحة البدن والتفاعل الاجتماعى الجيد فى الأسرة والمجتمع" [١].

فالمدرسة وكذلك الجامعة تعد من المؤسسات الاجتماعية التى أنشأها المجتمع عن قصد للقيام بوظيفة أساسية تتمثل فى " تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين فى المجتمع الذى تعدهم له "[٢] أى أنهما من المؤسسات الهامة التى تساهم فى إعداد النشء إعداداً جيداً بأسلوب مخططاً له وفقاً لخطة مستقبلية حتى يصبحوا نافعين له ويعملوا على تقدمه ، وأيضاً تصبح لديه قدرة فى مواجهة الأخطار التى يتعرضون لها .

وتشترك المدرسة والجامعة فى بعض الوظائف كما تنفرد كل منهما بوظائف خاصة والمدرسة والجامعة يشتركان فى " نقل تراث الأجيال الماضية للأجيال الحاضرة خصوصاً الصغار منهم ، وهما فى قيامهما بهذه المهمة تسهمان

---

(١) أحمد محمود محمد عبد المطلب ، التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول ، سوهاج : دار محسن للطباعة ، ١٩٩٠م ، ص ١٣٤

(٢) إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، القاهرة : المكتب الحديث ، ط٥ ،١٩٩٠م ، ص ٧٨

فى الاحتفاظ بالتراث إلى جانب القيام بتسجيل الجديد والاحتفاظ به خشية الضياع وحرمان الأجيال القادمة من الاستمتاع به [1] " .

وبذلك تقوم المدرسة والجامعة بدور هام فى نقل التراث المصرى الأصيل والمحافظة عليه وبهذا فهى تعلم الأبناء العادات والقيم الأصيلة والتقاليد الدينية التى يجب أن يتمسك بها الأبناء فى مواجهة الأضرار الناجمة عن القنوات الفضائية الأجنبية يضاف إلى ما سبق قيام المدرسة والجامعة بتبسيط المعلومات للتلاميذ حسب أعمارهم السنية مما يؤدى إلى زيادة نمو مهاراتهم ومعلوماتهم وأيضاً زيادة قدراتهم التعليمية وهذا يساعدهم على مواجهة مواقف الحياة الصعبة، وخاصة الأفكار والمعتقدات والتشكيك فى ولائهم لوطنهم التى يتعرضون لها من خلال أقمار البث التليفزيونى المباشر، وبهذا تسهم المدرسة فى تنشئة الفرد القادر على التصدى لهذه المواقف الصعبة والمدرب على مواجهتها منذ الصغر.

ويضاف إلى وظيفة المدرسة والجامعة فى النقل والاحتفاظ والتبسيط وظيفة أخرى تتمثل فى قيام كلاهما بوظيفة الانتقاء والتبسيط ، حيث تدرب الطلاب على الاستفادة من الصالح من التراث وتجنب الوقوع فى براثن الضار، كما أن المدرسة والجامعة يستخدمان كافة الأساليب التربوية من أجل زيادة الترابط بين الأفراد عن طريق توحيد مصادر الثقافة والاتجاهات الفكرية وتعملان على ربطهم بالمجتمع الذى يعيشون فيه ، وهذا يؤدى إلى تماسك أفراد المجتمع فى

(١) أحمد الطيب ، أصول التربية ، الإسكندرية : المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٩م ، ص ص ٨٠-٨١

مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر، لأن أفراد المجتمع يعملون كوحدة واحدة فى مواجهة أى تغير يطرأ عليهم وعلى أفكارهم ومعتقداتهم ومن هنا تساهم المدرسة والجامعة فى مواجهة هذه الآثار أو التقليل منها.

فالمدرسة والجامعة تستطيعان من خلال قيام كل منهما بدورها فى تغذية المتعلمين " بالعلم وتوسيع مداركهم العلمية وتنوير بصائرهم وتزويدهم بثقافات مختلفة تقوم بتوحيد مصادر الثقافة والاتجاهات الفكرية وتعمل على انتمائهم إلى قيم اجتماعية واحدة وربطهم بأعمال توحد مصالحهم وتقرب بين أفكارهم وآرائهم وميولهم ورغباتهم بحيث تخلق بينهم تماسكاً من الناحية المادية والمعنوية "[1].

ولا تقتصر رسالة المدرسة أو الجامعة على مجرد تربية النشء وتعليمهم بل "تمتد هذه الرسالة للالتحام بالمجتمع الذى توجد فى نطاقه هذه المدرسة وهذه الجامعة باعتبارها جزءا لا يتجزأ من المجتمع ولذا كان وجوبياً عليها المشاركة فى دراسة القضايا وبحث المشكلات التى يعانى منها المجتمع الذى توجد فى محيطه هذه المدرسة وهذه الجامعة توطئه لوضع حلول ملائمة لهذه القضايا وتلك المشكلات"[2]، ومن هذه المشكلات الآثار السلبية سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم تعليمية أم عقائدية أم سياسية والناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة التى نستقبلها عن طريق هوائيات خاصة.

---

(١) أحمد الطبيب ، أصول التربية ، مرجع سابق ، ص ص ٨٢-٨٣

(٢) أحمد محمود محمد عبد المطلب ، التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول ، مرجع سابق ، ص ١٩٣

ويوجد بجانب الوظائف التى تشترك فيها المدرسة والجامعة وظائف تتميز بها كل مؤسسة نظراً لاختلاف طبيعة المرحلة العمرية والتى تتعامل معها كل منهما ، وأيضاً اختلاف الإمكانات المتاحة ، ويتضح ذلك من خلال الوظائف التالية:-

[أ] بالنسبة للمدرسة :-

نظرا لامتداد الفترة الزمنية التى تشغلها المدرسة من حياة المتعلم والتى تصل إلى أكثر من ١١ سنة فى الوقت الحالى ، واستقبالها للمتعلم فى باكورة حياته وهو عجينة لينة قابل للتشكيل ولدية الاستعداد لتشرب التراث الثقافى بمحاسنه وسلبياته ، تواقاً لمعرفة كل جديد وافد ، لذا تستطيع المدرسة القيام بخمس وظائف رئيسية تروى من خلالها ظمأ المتعلم للمعرفة وتحصنه ضد كل ما هو ضار ، ومن هذه الوظائف ما يلى :-

[١] التأكيد على تشرب كل ما هو جديد نافع من الأنماط الاجتماعية :

يشهد القرن الحالى تطورا ملحوظا فى كافة المجالات المادية وغير المادية وهذه المستجدات تفرض ضرورة التعامل معها بعقلية متفتحة للفظ الغث والاستفادة من الثمين ، وهذا يفرض على المدرسة " القيام بوظيفتها فى خلق درجة عالية من المرونة فى أساليب الفرد واتجاهاته حتى يصبح قوة فى توجيه التغير الاجتماعى " [١] والتصدى لآثاره الضارة بأسلوب علمى سليم ولا يستسلم لها ولا يقع

(١) محمد الهادى عفيفى ، فى أصول التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥م ، ص ٢٠٨

فى مجالها باسم التمدن والتحضر محاولاً تقليد الأسلوب الغربى الأمريكى، أى يتكون لديه وعياً وإدراكاً واتجاهات سليمة يستخدمها فى التصدى لمواجهة الآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة .

" وأول خطوة لتحقيق المدرسة لهذه الوظيفة هى تنمية الوعى بين الأطفال والشباب بالفرق بين ما هو كائن وبين ما ينبغى أن يكون وتتطلب هذه الوظيفة أساساً فنياً وافراً من المعرفة والمعلومات عن الوسائل الاجتماعية المختلفة ، وتكوين اتجاهات علمية سليمة متحررة من التعصب والجمود ، تكون أساساً لتصور خطط وصور اجتماعية جديدة ، فإن الفرد والأمة التى تعجز عن تصور مستقبل متطور لا يمكن أن تحقق ما ينبغى أن تحرز من تقدم فى عصر متحول بالاحتمالات والإمكانيات " [1] .

[٢] التأكيد على الهوية الثقافية العربية :

لا تقوم المدرسة بصنع جو مثالى من أجل أن يتشرب المتعلم كل ما هو جديد نافع ، بل تهتم أيضا بتنمية الوعى والإدراك وكل ما من شأنه تحصين المتعلم من الوقوع فى الخطأ أو الذلل ، وإعداده للتعامل مع كل جديد بعقلية متفتحة ولدية قناعة بهويته الثقافية وانتمائه الوطنى وهذا يفرض على المدرسة استخدام الأساليب الكفيلة بالتأكيد على الهوية الثقافية العربية المستمدة من ديننا ، وأن تساهم فى المحافظة على تراثنا الثقافى ، والمحافظة على اللغة العربية لأن هذا

(١) محمد الهادى عفيفى ، فى أصول التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥م، ص ٢٠٨ .

obeikandl.com

يؤدى إلى تنمية الوعى لدى الشباب وزيادة تمسكهم بالثقافة العربية كما يساهم فى بناء الشخصية المصرية مما يساعدهم على مواجهة مشكلة الآثار السلبية التى يتعرضون لها .

وتستطيع الإدارة المدرسية أن تقوم بدور فعال فى التأكيد على الهوية الثقافية وذلك من خلال التخطيط لشغل أوقات الفراغ للتلاميذ داخل المدرسة بالأنشطة التعليمية التى تدفعهم إلى التعاون مع زملائهم وإدارة المدرسة ، وأيضاً تغرس لديهم الوعى الدينى وهذا يساعدهم على التمسك بالتراث الثقافى المصرى وأيضاً الاهتمام بتوعية الآباء بضرورة متابعتهم لواجبات أبنائهم واختيار ما يشاهدونه من برامج بصورة تدعم هويتهم .

" ويجمع المربون على أهمية المعلم فى العملية التعليمية وعلى أنه عامل أساسى فى نجاح هذه العملية ، كما أنه عنصر هام من عناصر العملية الإرشادية أو برنامج الإرشاد المهنى فالمعلم هو الذى يعمل عن طريق الاستعانة بكل عوامل النظام التعليمى (الأهداف ، الطلبة ، والإدارة التعليمية ، والبناء التعليمى ، والخطة الدراسية والمحتوى والوسائل التعليمية ، وضوابط التحكم فى نوعية التعليم والبحوث العلمية والتكاليف) إلى ملاحظة سلوك الطلاب واكتشاف ميولهم واهتماماتهم " [1] ومن ثم يستطيع استغلال ذلك فى تأكيد هوية طلابه .

---

(١) محمد جهاد جمل ، " دور المعلم فى عملية الإرشاد والتوجيه التربوى " ، مجلة التربية (القطرية) العدد(١١٦) ، السنة الخامسة والعشرون ، مارس ١٩٩٦م ، ص ١١٩.

obeikandl.com

ويمكن للإخصائى الاجتماعى المدرسى القيام بدور فعال فى التصدى لمشكلة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر من خلال عمله داخل المدرسة ، وأيضاً دوره مع أولياء الأمور من خلال مجالس الآباء كما يستطيع عقد ندوات للطلاب والآباء داخل المدرسة ويوضح فيها خطورة البرامج الوافدة ، وبهذا يساهم فى التوعية لديهم وحثهم على خطورتها وأيضاً يساهم بدور فعال فى الأنشطة الصيفية ويستطيع من خلال ذلك أن يساهم فى تنشئة وإعداد أفراد صالحين للمجتمع لديهم قدرة على مسايرة التغيرات التى تحدث فى مواجهة المشكلات التى تواجههم .

ونظرا لأن المجتمع المصرى " يواجه اليوم وربما لسنوات قادمة مخاطر سياسية واقتصادية واجتماعية تفرضها وتتسبب فيها قوى النظام العالمى الجديد يتقرر على ضوئها مصير الشخصية المصرية قوة أم ضعفاً ، وحدة أم تمزقاً ، دواماً أم انهياراً ، استقلالاً أم تبعية ، ولمواجهة تلك المخاطر لابد من إعادة بناء الشخصية المصرية وتنميتها وتربيتها تربية إسلامية خاصة وأن الإسلام ينطوى على كل المبادئ الصالحة واللازمة للنهوض بأعباء الحياة ومطالبها الحديثة " [1] ، لذا يمكن للنظام المدرسى أن يقوم بدوره فى تأكيد الهوية لامتلاكه المناهج الدراسية والأنشطة

(١) إبراهيم محمد على سليمان ، " دور التربية الدينية فى إعادة بناء الإنسان المصرى فى ضوء متغيرات الوضع العالمى الجديد "،مجلة كلية التربية (جامعة الزقازيق) ، العدد (٢٧) ، الجزء الأول ، سبتمبر ١٩٩٦م ، ص ٧٩.

التى يمكن التفاعل معها والاستفادة منها فى " تأكيد مفاهيم وأوضاع اجتماعية وثقافية تتصل بنظام الحياة السائدة فى المجتمع"[١] .

[٣] التأكيد على القيم والعادات والتقاليد الدينية :

للمدرسة دور لا يستهان به فى تأكيد القيم والعادات والتقاليد الدينية وذلك من خلال ما توضحه للطلاب من مواعظ وإرشادات وأمثلة يقتدون بها فى حياتهم وهذا يؤدى إلى زيادة تمسكهم بالقيم الدينية وأيضاً يساعدهم على التغلب على الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر وبهذا تظهر الشخصية المصرية القوية القادرة على مواجهة الأخطار والتصدى لها .

وتستطيع المدرسة القيام بهذه المهمة لتميزها عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى بالعديد من الخصائص أهمها ما يلى [٢] :

[أ] إن المدرسة تمثل بيئة اجتماعية ووسطاً ثقافياً له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التى وضعت بحيث تتمشى وتتفق مع ثقافة وأهداف وفلسفة المجتمع.

[ب] تلتزم المدرسة إلى حد كبير بتقاليد المجتمع وقيمه وتراثه الدينى الثقافى ويعتمد هذا على انتقاء واختيار القيم المرغوبة وتأصيلها ورفض القيم غير المرغوب فيها وعدم تعزيزها وتأكيدها .

---

(١) ثابت كامل حكيم ، قراءات فى الفكر التربوى واقعه وفلسفته،القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٩٣م ، ص ٤١ .

(٢)سعيد إسماعيل على ، على عبد ربه ، المدرسة والمؤسسات الاجتماعية ، دراسات فى المدرسة والمجتمع ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٤م ، ص ص ٤٥ – ٤٦

[جـ] إنها تشمل الفرد المتعلم الذى يقضى فيها فترة زمنية طويلة سواء أكان ذلك بالنسبة لليوم الدراسى أم بالنسبة لعمر المتعلم.

[د] إنها تقوم على التخطيط سواء على المستوى القصير أم المستوى البعيد فتخطيط التعليم المدرسى بشتى صوره ومراجعه ومستوياته إنما هو جزء من الخطة العامة للمجتمع سواء أكانت هذه الخطة اقتصادية أم اجتماعية .

والمعلم له تأثيره الواضح على تلاميذه وعلى تغيير اتجاهاتهم وإكسابهم القيم والعادات والتقاليد الدينية وبذلك يمكن أن يساهم المعلم فى توجيه تلاميذه وحثهم على خطورة البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية والتليفزيون على قيمهم وأخلاقياتهم فمهما " تكن القوى المؤثرة فى التلميذ وفى بنائه الخلقى فإن المعلم يحتل مكان الصدارة فى هذه القوى ، لأن تأثير المعلم فى التلميذ وفى اختيار الطريقة وتوجيه المعرفة ، وإبراز القيم والتصورات الخاصة من المواطنة ومعالجة الظروف الموضوعية والقوى المختلفة المؤثرة فى تشكيل التلاميذ واضح جداً " [1] .

ويمكن للمعلم أن يكسب تلاميذه أفكاراً ومعتقدات سليمة وأيضاً يعى أحوالهم الاجتماعية والمشكلات التى تؤثر عليهم ويؤدى هذا إلى إكساب التلاميذ قدرة على مواجهة المشكلات وخاصة التى تؤثر على معتقداتهم وأفكارهم وأنماطهم الاستهلاكية وبذلك يتكون لديهم عزيمة فى مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر.

---

(١) فيصل الراوى رفاعى طايع ، القيم الأخلاقية لدى المعلمين دراسة ميدانية ، سوهاج : دار محسن للطباعة ، ١٩٨٨م ، ص ٣٩ .

obeikandl.com

وبذلك يساهم المعلم بأدوار عديدة لها تأثيرها على التلاميذ واتجاهاتهم وأيضاً إكسابهم القيم الدينية والعادات والتقاليد التى تزيد من تمسكهم بالمجتمع الذى يعيشون فيه وزيادة ولائهم لوطنهم وأن يكون المعلم قدوة لطلابه للاقتداء به فى أخلاقه وعاداته ويزداد تأثر الطالب بمعلمه عندما تكون علاقته معه مبنية على الحب والمودة ، وبالتالى يمكن للمعلم أن ينشئ تلاميذه على كيفية حل المشكلات التى تواجههم داخل المدرسة وخارجها ومن هذه المشكلات التى يجب على المعلم الاهتمام بها هى الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر.

وتساهم المقررات الدراسية بصفة عامة والدينية بصفة خاصة فى تنمية وتربية أفراد المجتمع تربية دينية لأننا مجتمع تحكمه قيم وعادات وتقاليد دينية يستمدها من الأديان السماوية التى يدين بها بمختلف طوائفه ويؤدى هذا إلى زيادة قدرتهم لمواجهة مشكلة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر.

[٤] التأكيد على مبدأ التعاون :

للمدرسة دور مهم فى التأكيد على التعاون بين أفراد المجتمع من خلال الأنشطة التعليمية الجماعية التى تتم داخل المدرسة وخارجها ، وأيضاً من خلال الرحلات التى تخدم المقررات الدراسية وهذا يؤدى إلى زيادة التعاون والحب بين الطلاب مما ينمى لديهم قوة الترابط والتماسك والتعاون وهذا يساعدهم على التصدى لمشكلة الآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة ، ومن هنا يأتى دور المقررات الدراسية فى بناء الشخصية المصرية المتماسكة والمتعاونة ، وهذا

يزيد من الترابط بين أفراد المجتمع المصرى وتزداد العزيمة فى مواجهة الأخطار الناتجة عن الغزو الإعلامى والثقافى الأجنبى .

ويساهم الإخصائى الاجتماعى المدرسى فى " مساعدة المدرسة على تقديم خدماتها لسكان المجتمع المحلى بحيث تصبح المدرسة المركز الثقافى الذى يتجمع فى نشاط أولئك السكان ويساعدهم على إحداث التغير الذى يرغبون أو يهدفون إليه"[1] ، أى أنه يقوم بدور كبير فى حل المشكلات الاجتماعية التى تواجهه الطلبة سواء داخل المدرسة أم خارجها فى ظل تقوية الترابط والتعاون بين المدرسة والمجتمع المحلى من خلال توعية الآباء والأبناء بأهمية التعاون الذى ينمى تماسك وترابط المجتمع ويساهم فى زيادة قدراتهم على التصدى للآثار السلبية الناجمة عن البث المباشر.

وتؤدى الإدارة المدرسية دوراً فى زيادة التعاون بين المدرسة والأسرة وذلك عن طريق مجالس الآباء التى تعمل على تقوية أواصر الصلة بين أفراد المجتمع ، ويؤدى هذا إلى المشاركة المتعاونة فى حل المشكلات التى يتعرض لها الطلاب بصفة عامة ومشكلة الآثار السلبية للبث المباشر بصفة خاصة والتى تؤثر على مكونات شخصيتهم وعلى مستوى تحصيلهم الدراسى .

ولا يقتصر دور المدرسة على ما سبق ، بل إن المعلم الناجح هو الذى يبنى تفاعله مع تلاميذه على التعاون والحب والود ، خاصة إن حب المتعلم للمعلم يؤدى

---

(١) محمد نجيب توفيق ، الخدمة الاجتماعية المدرسية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢م ، ص٤١٧ .

هذا إلى زيادة فاعلية التعليم ويصبح المعلم قدوة لهم ، ويساهم فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية التى تنمى قيمة التعاون بين أبنائه الطلاب وينمى لديهم قيمة حل المشكلات المبنية على الأسلوب العلمى داخل الفصل مما يتكون لديهم قدرة على مواجهة المشكلات التى تواجههم خارج المدرسة بصفة عامة ومشكلة الغزو الفكرى الإعلامى بصفة خاصة .

[٥] التأكيد على حب الولاء للوطن :-

وللمدرسة دور لا يستهان به فى تأكيد حب الولاء للوطن من خلال توضيح تاريخ الأمة فى الماضى والحاضر والتراث المصرى الأصيل وأيضاً قدرة الإنسان المصرى على مواجهة الصعاب والمحن التى تعرض لها على مدى العصور ، ويؤدى هذا إلى بناء الشخصية المصرية التى تتمسك بالتراث المصرى وتاريخه مما يزيد من حب الإنسان المصرى لوطنه والدفاع عنه والتصدى للمشكلات التى يتعرض لها وخاصة التى تمس تاريخه وتراثه ومن هذه المشكلات الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر .

فالمعلم له تأثيره المهم على تلاميذه لأنه من العناصر الإرشادية المهمة فى العملية التعليمية ، ولذا فهو يساهم فى دور كبير فى إبراز أهمية الانتماء للوطن والقومية العربية من خلال ما يقوم به داخل الفصل أثناء شرح المواد الدراسية أو من خلال الإذاعة المدرسية فى طابور الصباح ، ويؤدى هذا إلى زيادة حب التلاميذ لوطنهم والتمسك بانتمائهم لأمتهم العربية وبذلك يتكون لدى التلاميذ عزيمة قوية فى مواجهة أى أخطار تهدد كيان وترابط المجتمع الذى يعيشون فيه .

وتساهم إدارة المدرسة فى غرس قيمة حب الانتماء للوطن والأمة العربية من خلال إقامة الاحتفالات داخل المدرسة بالمناسبات الدينية والتاريخية والشخصيات العلمية ، يؤدى هذا إلى زيادة وعى الطلاب بماضيهم وحاضرهم وتاريخ الأمة العربية ، وبالتالى يزداد انتماؤهم لوطنهم ويتكون لديهم وعى بالمشكلات التى يتعرض لها المجتمع والعمل على حلها .

[ب] بالنسبة للجامعة :

تعد الجامعة امتداداً للمدرسة فى استقبال المتعلم وتساهم بشكل فعال فى إعداده وتنشئته داخل المجتمع لأنها " تنهض بأدوار كبيرة لأغراض متنوعة ثقافية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية قد تكثر أو تقل حسب إمكانات كل جامعة ومدى تعاون الهيئات والمؤسسات المعنية داخل المجتمع وتقتحم الجامعة المشكلات الاجتماعية المزمنة وتتعامل معها بأسلوب علمى"[1] .

وتساهم الجامعة فى حل المشكلات المعاصرة التى يتعرض لها أفراد المجتمع فى ظل الظروف الراهنة والمتغيرات العصرية الحديثة ، وذلك من خلال القيام بمجموعة وظائف رئيسة تزود المتعلم بالمعرفة العلمية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية التى تحصنه من كل ما هو ضار ويؤثر عليه وعلى المجتمع ، كما تسهم بدور كبير فى تنمية وتشكيل الوعى لدى أبنائها الطلاب ، وذلك بجانب

(١) محمد صديق محمد حسن ،"دور الجامعات فى خدمة المجتمع" ،مجلة التربية (القطرية) ، العدد الرابع بعد المائة، السنة الثانية والعشرون ، مارس ١٩٩٣م ، ص ٥٢

دورها الرئيسى المتمثل فى إعداد الكفاءات الفنية التى تمارس النشاط فى مواقع العمل المختلفة .

ويظهر دور الجامعة فى تنمية الوعى بمجالاته المختلفة فى قيامها بدور فعال فى تنمية وتشكيل الوعى الاجتماعى الذى يهدف إلى جعل الشباب مواطنين صالحين ، وأيضاً تساهم فى توجيه سلوك الشباب وزيادة تمسكهم بالقيم والعادات والتقاليد السليمة ، وهذا يؤدى إلى زيادة وعى الشباب بمشكلة الآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة مما يساعدهم على التصدى لها .

فالجامعة تسعى بكل السبل من أجل جعل " الشباب مواطنين مكتملى المواطنة وذلك من خلال تنمية الوعى لديهم بمشكلات المجتمع واحتياجاته وتدعيم المنهج العلمى فى التفكير والذى يمكن الفرد من تقدير الأمور بموضوعية وتجرد بدلاً من الحماسة العاطفية التى قد يوصف بها الهوى فضلاً عن تعميق حقوق الإنسان والجامعة مطالبة كذلك بالاهتمام بتطوير نظام القيم السائدة فى المجتمع والذى يضبط حركة الأفراد ويوجه سلوكهم فى جميع المجالات ثقافية كانت أم اجتماعية أم سياسية " [1] .

وبهذا تساهم الجامعة فى توعية الفرد بالحياة الاجتماعية وتجعله قادراً على الحكم السليم وفصل الصالح عن الطالح والأخذ بما هو مفيد لا يؤثر على تمسكه بالنظم الاجتماعية المصرية وحبه لوطنه ، والتمسك بالقيم والعادات والتقاليد التى

---

(١) حمدى حسن عبد الحميد ،" وعى طلاب التعليم العالى ببعض القضايا السياسية والاجتماعية : دراسة استكشافية"، مجلة كلية التربية (جامعة الزقازيق)، العدد (٢٥) ، يناير ١٩٩٦م ، ص ٢٥٩ .

تجعل منه مواطناً صالحاً يستطيع مواجهة الأخطار التى تهدده وتهدد المجتمع الذى يعيش فيه .

وبالإضافة إلى تنمية الوعى الاجتماعى تساهم الجامعة فى إكساب الطلاب الكثير من القيم والعادات والتقاليد الدينية والأخلاقية التى تنمى وعيهم الدينى ، وتدربهم على المشاركة فى اتحاد الطلاب ومن خلال عقد الندوات والمؤتمرات والأنشطة الطلابية ومن خلال بعض المقررات التى تنمى وعيهم السياسى وتدفعهم إلى المشاركة السياسية وفهم الوضع السياسى المصرى ، هذا بالإضافة إلى تنمية قيمة الاعتدال فى الاستهلاك وعدم الإسراف الترفى الزائد عن حاجتهم والإقلاع عن الأنماط الغذائية الغربية الدخيلة على المجتمع المصرى ، مع توضيح مدى خطورة الإعلان التليفزيونى وتأثيره على المستهلك وبهذا يتكون لدى الشباب وعياً يساعدهم فى التصدى للآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر.

ولهذا فالجامعة " مطالبة بإعادة بناء وتنمية الشخصية المصرية من الناحية الدينية وأن تمارس مسئولياتها فى القيام بدورها القيادى بالعمل على إحداث التغيير الجذرى فى القيم والنظم وإرساء أنماط السلوك البديلة فى ضوء متغيرات النظام العالمى الجديد والتى من خلالها يتم دعم العقيدة الدينية فى المجتمع ، فالجامعة تساهم فى دعم جوهر الإنسان وتحمى ضميره وتحكم تصرفاته وتعصمه من كل انحراف وتصوب كل ما يقع فيه الإنسان من أخطاء " [1] .

---

(١) إبراهيم محمد على سليمان ، " دور التربية الدينية فى إعادة بناء الإنسان المصرى فى ضوء متغيرات الوضع العالمى الجديد " ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .

كما أن الجامعة مطالبة بتكوين وعى سياسى لدى طلابها بصورة تزيد من حبهم لوطنهم والولاء له والتمسك بالقومية العربية والدفاع عنها ويزيد من إدراكهم ووعيهم بدورهم السياسى داخل المجتمع وحبهم لنظامهم السياسى القائم كما أنها مطالبة بتنمية الوعى الاقتصادى لدى طلابها وأن وتوضح لهم مدى خطورة الإعلانات الوافدة عليهم وعلى أسرهم وأن تغرس فيهم القيم الاستهلاكية المرغوب فيها ، وتشجعهم على المنتجات المحلية ، وعدم تقليد الشباب الأجنبى فى أنماط استهلاكهم لأننا مجتمع له سلوكياته الدينية المستمدة من عقيدتنا الدينية وبذلك تساهم الجامعة فى تنمية وعى طلابها وزيادة قدرتهم على التصدى للمشكلات التى تواجههم أو تواجه المجتمع .

فالجامعة تستطيع أن تقوم بدور فى تنمية السلوكيات والعادات والتقاليد الدينية من خلال الأنشطة الطلابية التى تتم داخلها ، وأيضاً من خلال توسيع دائرة الندوات الدينية التى يحاضر فيها كبار علماء الدين ، كما أن تتبنى الجامعة للأسلوب العلمى فى " عرض الأيدلوجيات السياسية والنزعات الفكرية السائدة فى العصر الحديث وتوضيحها أمام الطلاب بقدر يضمن الفهم الجيد والواضح لها وذلك من خلال الحرص على إدخال المقررات الدراسية فى هذه المعاهد واختيار القدوة الواعية من أعضاء هيئة التدريس وتدعيم القيم الروحية والخلقية لدى الشباب " [١] كل هذا يسهم فى توعية الطلاب وتنشئتهم سياسيا .

---

(١) حمدى حسن عبد الحميد ، " وعى طلاب التعليم العالى ببعض القضايا السياسية والاجتماعية دراسة استكشافية " ، مرجع سابق ، ص٢٦٠.

وبذلك تساهم الجامعة بدورها فى نشر الوعى بين طلابها وهذا يساعدهم بالتمسك بالقيم الدينية والسلوكيات المصرية الأصيلة ، كما يقلع الشباب عن تقليد الحضارة الغربية الزائفة ويؤدى هذا إلى زيادة وعيهم وقدرتهم على مواجهة الغزو الثقافى الإعلامى الذى يهدد كيان المجتمع المصرى .

خلاصة القول إن التعليم العالى والجامعى مطالب بالقيام " ببعض الأدوار المتوقعة منه لتنمية مستويات الوعى بكافة أبعاده لدى الشباب ، وضمان تكوين الفرد القادر على التجاوب مع المجتمع من خلال تعميق قيم الانتماء والولاء للوطن وتدعيم الإحساس بالانضباط ، ومراعاة الجدية فى السلوك ، ويتطلب ذلك تزويد الشباب بدراسات علمية ، وأمنية صادقة عن كافة التيارات الفكرية والمذاهب والأيدلوجيات المختلفة حتى يستطيع تفهم حقيقة هذه التيارات والتعامل معها وتدريبهم على ممارسة الشئون العامة فى الحياة " [1] .

[٢] مؤسسات التربية غير الرسمية :

تساهم مؤسسات التربية غير الرسمية والمتمثلة فى الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة بدور فعال فى تنشئة أفراد المجتمع وتكوين هويتهم الثقافية ، وإكسابهم العادات والتقاليد والأعراف المستمدة من العقيدة الدينية ، وتقوية عزيمتهم وتحصينهم ضد الأخطار التى تفرض نفسها عليهم فى ظل المتغيرات التكنولوجية الحديثة ، ويوجد العديد من الوظائف والمهام والمسئوليات التى تقوم بها المؤسسات غير الرسمية ، ولكل مؤسسة وظائفها ومسئولياتها ورسالتها

(١)المرجع السابق ، ص ص ٢٥٩-٢٦٠ .

الخاصة بها نظراً لاختلاف طبيعتها وتكوينها داخل المجتمع ويتضح ذلك من خلال ما يلى:-

[أ] بالنسبة للأسرة :-

تقع على الأسرة مسئولية إعداد النشء منذ ولادته وحتى يكبر، حيث تشكل الأبناء وتمدهم بالقيم والعادات والتقاليد الأصيلة التى تعبر عن ثقافة المجتمع المصرى لأنها البيئة الطبيعية التى تتعهد الطفل بالتربية لأن غريزة الأبوة والأمومة هى التى تدفع بكل من الأب والأم إلى القيام برعاية الطفل ولا سيما فى السنوات الأولى من طفولته .

فالوالدين هما اللذين يسعيان إلى إنجاب الذرية ويجاهدان فى سبيل إسعادهم لذا فإن مسئوليتهما عن تربية أبنائهما تصبح واجباً وشرعاً عليهما وأهم تلك المسئولية ما يلى[1] :-

[١] النصح لهم :

وذلك ببيان طريق السعادة أمامهم ولفت انتباههم إلى ما ينفعهم فى الدنيا والآخرة .

(١) مصطفى رجب ، " المسئولية التربوية للآباء " ، مجلة الوعى الإسلامى (الكويتية) ، العدد (٣٨٢) ، السنة الثانية والثلاثون ، أكتوبر ١٩٩٧م ، ص٨٣ .

[٢] تربيتهم على الفضائل :

من واجب الآباء أن ينشئوا أبنائهم تنشئة صالحة وذلك بتعويدهم على الاستقامة فى السلوك وبيان طرق الكسب الحلال أمامهم وتطبيعهم بالطبائع الخيرة .

[٣] تعليمهم آداب السلوك :

إن الوظيفة التربوية للآباء تعليم الأبناء آداب السلوك الاجتماعى وأيضا أن يعلموا أبنائهم صلة الرحم والاهتمام بذوى القربى والعطف على المساكين وأبناء السبيل ومن يشابههم .

[٤] تعليمهم طرق الكسب الحلال :

على الآباء أن يرشدوا أبناءهم إلى الكسب الحلال حتى تتكون لديهم ثروة يعطون بها أنفسهم من الحرام ويعيشون لها عيشة راضية .

[٥] رعاية مطالب النمو :

من المسئولية التربوية للآباء رعاية مطالب النمو للأبناء جسميا ونفسياً واجتماعياً وتهيئة ما يتطلبه ذلك النمو من حاجات واستعدادات .

[٦] العدل :

والعدل بين الأبناء مسئولية تربوية للآباء يترتب عليها إشعارهم جميعا بقدر مشترك من الحنان والعطف وكذلك العدل فى الإنفاق عليهم .

وبذلك يتربى الأبناء على صفات حميدة وسلوكيات دينية تجعل منهم فى المستقبل شبابا يتمسك بقيمه وعاداته وتقاليده التى تربى عليها واكتسبها من الأب وتصرفاته مع بقية أفراد الأسرة ، ويؤدى هذا إلى خلق جيل من الشباب يكون لدية قدرة على مواجهة المخاطر والآثار السلبية التى أثرت عليهم من خلال مشاهدتهم للبرامج الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر من خلال القنوات الفضائية الوافدة ، وبهذا يستطيع الشباب الذى ينشأ على هذه القيم والصفات الحميدة الاعتماد على أنفسهم فى البعد على ما هو حرام ونبذ ما يؤثر على عاداته وتقاليده الدينية التى تربى وتنشأ عليها .

فالأسرة هى المسئولة الأولى عن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد منذ ولادته وتستمر خلال مراحل حياته ، فنتيجة لقيم الأسرة على تفاعل الأبناء مع الوالدين وتقوم بدورها فى التنشئة السليمة التى تساعد الفرد على حب مجتمعه الذى يعيش فيه وزيادة الانتماء إلى وطنه ، وتنشئته على المبادئ الدينية التى تساعده فى اكتساب القواعد الأولى التى تؤهله لمواجهة الأخطار التى تطرأ على مجتمعه ، ويحافظ على ترابطه واستقراره ، كما أنه من خلالها يكتسب الطفل شخصيته فالأسرة تعد من " أهم النظم الاجتماعية تأثيراً فى تنشئة الطفل ولعل أهميتها تظهر فى أن هناك أربع حاجات عامة بالنسبة للجنس البشرى كله وهى الحاجة البيولوجية مثل الحاجة للطعام والكساء والحماية والصحة والحاجة إلى تأكيد

الذات والحاجة إلى الفاعلية والحاجة إلى الإشباع العاطفى ، والانتماء ، والأسرة هى الهيئة أو النظام المهيأ لإشباع هذه الحاجات "[1] .

حقيقة ، أنه قد حدث بعض المؤشرات المعبرة عن وجود خلل داخل بعض الأسر المصرية كعدم الاستقرار والتفكك الأسرى والانحلال الأخلاقى وظهور قيم وعادات دخيلة على المجتمع المصرى وأيضاً ظهور أنماط استهلاكية ترفيهية تزيد من العبء على عاتق الأسرة المصرية نتيجة لتأثر بعض الشباب بالنمط الغربى الأمريكى فى أسلوب الحياة المتحضرة وبسبب انبهارهم بالنموذج الحضارى الغربى الذى يشاهدونه عبر البث التليفزيونى المباشر وتحمل بين طياته أخطار عديدة ، ألا إن هذا لا يقلل من دور الأسرة المصرية فى إعداد النشء إعداداً سليما من جميع النواحى الدينية والاجتماعية والصحية باعتباره عماد الأمة ، فإذا أعد على أسس وقواعد سليمة تولدت لديه قدرة على مواجهة الأخطار والتصدى لها وهذا يجعله متمسكاً بقيمه وعاداته وتقاليده الأصيلة التى تربى عليها منذ الصغر ، وتقوم الأسرة بتنشئة الفرد وتحصينه ضد ما هو ضار.

ومن المؤشرات المعبرة عن هذا الخلل : وجود قصور فى مراقبة الأبناء وتوجيه سلوكهم ، لأن هذه المراقبة تعد من العوامل الأساسية فى عملية التنشئة الاجتماعية وعادة يتولى الأب والأم معاً هذه العملية ، ويرجع ذلك إلى خروج الأب والأم للعمل وترك الأبناء بدون رقابة أو توجيه ، وتركهم أمام شاشة التليفزيون

(١) نوال سليمان رمضان ، التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصرى ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٢م ، ص ٣٣

الذى يسهم بدور كبير فى التنشئة غير السليمة لأبنائهم لما يتعرضون له أثناء المشاهدة من برامج هابطة وسطحية .

على الرغم مما سبق إلا أن هذا لا يعفى الأسرة من القيام بتنشئة الطفل بالصورة التى "تنمو خلالها شخصية الطفل ويكتسب فى النهاية الصفة الاجتماعية الإنسانية ويصبح بموجبها راشداً يسهم فى نشاط المجتمع الذى ينتمى إليه وتمثيل مطالبه ويعمل بالتالى على تطويره" [1] ، أى التنشئة المؤسسة على أسس اجتماعية سليمة تقوى من إيمانهم بالله وتؤهلهم لمواجهة أى أخطار تهدد كيانهم الاجتماعى والتى تستطيع الأسرة من خلالها الحفاظ على ترابط كيان المجتمع وتماسكه وأيضا مواجهة أى أخطار يتعرض لها وخاصة الآثار السلبية للبث المباشر.

ولا يقتصر دور الأسرة على التنشئة الاجتماعية ، بل أن الأسرة المصرية تقوم بدور كبير فى غرس القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية وكل ما يسهم فى المحافظة على الترابط الاجتماعى ، والتوعية الجنسية ، والاستهلاكية السليمة والاهتمام بالعملية التعليمية وذلك بجانب التنشئة السياسية ، هذا بالإضافة إلى المسئوليات التربوية الأخرى .. أى أن الأسرة مسئولة عن القيام بالمهام التالية :-

[١] غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية :

تقوم الأسرة بدور كبير فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية لدى أبنائها وذلك من خلال المراقبة الجيدة لهم وتقديم النصح والإرشاد باستمرار بصورة

(١) ليلى داود ، وسائل الإعلام وأثرها فى تقييم تنشئة الطفل فى المجتمع العربى المعاصر ، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٢م ، ص ١٥٨ .

تهذب الأخلاق وتدعو إلى البر والرحمة والتعاون والصبر والخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وينطبق ما سبق على الأسرة المصرية التى تقوم بدور فعال فى تنمية "العادات والاتجاهات والقيم السلوكية المرغوب فيها ومنها أخلاقيات التعامل مع الآخرين واتجاهات الاحترام الخاص بالفرد والنواحى والمجالات الاجتماعية العامة مثل احترام الفرد لمتلكات الغير والمتلكات العامة وحقوق الآخرين وأيضا على الأسرة دور كبير فى تنمية أوجه التذوق والتقدير لكل ما هو جميل فى الكلمة المكتوبة أو المسموعة أو الصورة المرئية " [1].

ولكن هناك مستجدات فرضت نفسها على الأسرة المصرية ومنها خروج المرأة للعمل ، وأدى هذا إلى ترك أبنائها أمام شاشة التليفزيون الذى أصبح يشارك الأسرة فى غرس قيم وعادات وتقاليد دخيلة على المجتمع المصرى ، ومن ثم فقد كان لهذه التغيرات أثرها على آداء الأسرة المصرية فى القيام بدورها فى غرس القيم والعادات والتقاليد نتيجة مواجهتها بعديد من التيارات الفكرية التى تؤثر على أفرادها ، وبالتالى يحدث خلل لدى الأبناء بين ما يتعلمه من الأسرة وبين ما يتعلمه من وسائل الإعلام ومن هنا يزداد العبء على الأسرة المصرية فى القيام بواجباتها نحو أبنائها ، كما ينشأ صراع قيمى بين قيم الأسرة وقيم التليفزيون لأن " التغير فى

(١) عبد المنعم محمد حسين ، الأسرة ومنهجها التربوى لتنشئة الأبناء فى عالم متغير ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٩م ، ص٤١

القيم والعادات الاتجاهات قد يكون سبباً واضحاً للصراع بين الأجيال وقد يكون منشأ هذا التغير انتشار الكثير من التيارات الفكرية والسياسية والاقتصادية "[1]

كما تساهم الأسرة بدور كبير فى عدم ترك أبنائهم أمام التليفزيون لفترة طويلة من الوقت ، حيث تحدد لهم بعض البرامج المفيدة التى يشاهدونها سوياً ، ويفرض هذا على الأب والأم أن يكونا قدوة لأبنائهم فى عاداتهم وتصرفاتهم وتقاليدهم حتى يتمسك الأبناء بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تقوى من عزيمتهم لمواجهة الأخطار التى تؤثر على قيمهم وعاداتهم التى أصبحت تهدد كيان المجتمع نتيجة لتعرضهم لسيل من البرامج الوافدة الأجنبية عبر البث التليفزيونى المباشر.

ويفرض هذا التغير وما يترتب عليه من صراع ضرورة تفعيل الأسرة حتى تستطيع القيام بدور فعال فى ظل المتغيرات العصرية المختلفة يتمثل فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية لدى أبنائها بالقدر الذى يسهم بتزويدهم بالمقدرة على مواجهة الغزو الفكرى والثقافى الوافد عبر البث التليفزيونى المباشر.

[٢] المحافظة على الترابط الاجتماعى :-

تعد الأسرة الخلية الأولى وأساس الترابط والاستقرار فى المجتمع ، وهذا الاستقرار يدعم الترابط الاجتماعى بين أفراد المجتمع ، وهذا الترابط يعتبر من العادات السليمة التى تقوم الأسرة بتدعيمه وتتمسك به بالصورة التى تسهم فى تقوية أواصر الصلة بين أفراد المجتمع الواحد .

---

(١) المرجع السابق ، ص٤٩.

ولقد كان من المأمول أن تنجح الأسرة المصرية فى مساعيها ، خاصة وأن الترابط الأسرى القوى بين الأب والأم والأبناء يعد من سمات الأسرة المصرية وأحد ركائزها إعداد أبنائها للتصدى لمواجهة الغزو الإعلامى الثقافى الوافد عبر البث التليفزيونى المباشر ، إلا أن التغيرات العصرية كان لها دور فى تفكك بعض الأسر ، وهذا بدوره أدى إلى انحراف الشباب وبعدهم عن واقع المجتمع الذى يعيشون فيه ، حيث " تبين أن الأسر التى تعانى من التفكك أو البيوت البعيدة عن الانسجام تمثل بيئة مهيأة لظهور الانحراف والجريمة بشكل واضح وتتفق فى ذلك كل الإحصاءات التى تمت فى مجمع جناح الأحداث حيث تبين أن نسبة تصل إلى (٧٠٪) من أحداث الجانحين قد نشئوا فى أسر مفككة وذلك أمر منطقى لأن الأسر المفككة يسودها الإهمال وضعف التوجيه وانعدام الرقابة على تصرفات الأبناء " [١] .

[٢] التوعية الجنسية السليمة :

ترتب على ازدياد أعداد القنوات الفضائية الوافدة التى يمكن استقبالها بواسطة هوائيات خاصة ، تعرض الشباب والمراهقين لبرامج وأفلام ومسلسلات قد تؤدى إلى إثارة غرائزهم خاصة " أن المشاهد المثيرة جنسياً قد تقود إلى سلوك عدوانى لأن الإثارة فى حد ذاتها حالة هياج عاطفى ونوع من السلوك الغاضب الذى يؤدى بدوره إلى ردود فعل عدوانية ، فالشخص المثار جنسيا يسعى إلى (الانتقام) لذاته بسلوك يؤدى إلى تهدئة التهيج العاطفى كالاعتداء على القصر أو تخريب

(١) محمد ناجح ، " دور بعض مؤسسات التربية فى الوقاية من الجريمة من منظور إسلامى " رسالة ماجستير ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادى ، ١٩٩٨م ، ص١٧٣ .

المتلكات أو إيذاء الآخرين"[1] ، وهذا يزيد من العبء على الأسرة المصرية فى توجيه وتهذيب سلوك أبنائها نحو الجنس خاصة فى مجتمع له تقاليده وعاداته وقيمة الدينية التى تختلف عن عادات وقيم وأخلاق المجتمعات الغربية .

وتقوم الأسرة المصرية بدور كبير فى تنمية وعى أبنائها بمدى خطورة مشاهدة البرامج المثيرة جنسيا ، وخاصة المراهقين والشباب منهم من خلال قيام كل من الآباء والأمهات بالاعتماد على تنشئة أبنائهم على العادات والقيم الدينية السليمة التى تنمى التوعية الجنسية لديهم ويؤدى هذا إلى إقلاعهم عن مشاهدة البرامج الوافدة التى تثيرهم جنسيا ، وكما يقوم الآباء والأمهات بتقديم العون والنصح والإرشاد وخاصة فى الأمور المتعلقة بالناحية الجنسية .

ويبدو دور الأسرة المصرية واضحاً فى توعية الأبناء وتربيتهم على القيم والعادات والسلوك الدينى الذى يبعدهم عن الأخطار التى تواجههم فى حياتهم اليومية فى حرصها على الالتزام ببعض السلوكيات والمبادئ الإسلامية كتعويد الخدم والأطفال على الاستئذان فى أوقات الراحة والنوم ووضع الثياب حتى لا تقع عينه على مشاهد تحرك غرائزهم وتثيرها ، وحث المراهق والشباب على عدم النظر إلى الأجنبيات ، والتفريق بين الأبناء فى المضاجع ، وتربية الفتيات على الاحتشام والعفاف ، والمشاهدة الانتقائية لوسائل الإعلام[2] .

---

(١) محمد بن عبد الرحمن الحضيف ، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة فى النظريات والأساليب مرجع سابق ، ص٥٧ .

(٢) محمد ناجح ، "دور بعض مؤسسات الأسرة فى الوقاية من الجريمة من منظور إسلامى "، مرجع سابق ، ص ص١٨٩-١٩٢

أى أن الآباء والأمهات يساهمون فى توجيه أبنائهم وخاصة المراهقين منهم والشباب بالتمسك بالقيم الدينية المستمدة من المبادئ الإسلامية كما يوجهونهم إلى عدم مشاهدة الأفلام والبرامج الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر التى كثيرا ما يرد فيها من برامج يترتب عليها نوعا من الإثارة الجنسية لدى أبنائهم وذلك من خلال المراقبة والمتابعة وتقديم النصح والإرشاد لهم باستمرار وتوضيح مدى خطورة هذه البرامج عليهم وعلى المجتمع .

[٤] التوعية الاستهلاكية السليمة للأبناء :

زادت فى الفترة الأخيرة الإعلانات المبهرة الخادعة التى تجذب انتباه أفراد الأسرة من آباء وأمهات وأبناء ، وهذه الإعلانات تعرض على شاشات التليفزيون ، وخاصة من خلال القنوات الفضائية الأجنبية والعربية ، التى تدعو المشاهد إلى الإقبال على السلع المستوردة ، ويتأثر الأبناء والآباء بها لدقة التخطيط لها وعرضها بطريقة تجذب انتباه جمهور المشاهدين ، وتساهم بدور كبير فى ظهور أنماط استهلاكية غذائية دخيلة على الأسرة المصرية ، وأيضا إضافة أعباء جديدة عليها من خلال إقبال أفرادها على شراء المنتجات المستوردة .

فالإعلان التليفزيونى يثير " الشهية ويحث على الفضول ويدعو إلى المغامرة أحيانا ويفتح أبوابا جديدة فى الاستهلاك ويساعد على استنباط أنواع من السلع لم تكن معروفة من قبل وليست هناك حاجة إليها أى أنهم يعملون على غرس الشعور لدى ربات البيوت بالحاجة إليها وسوف يسبب ذلك اختلال فى نظام المنزل " [١] .

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، مرجع سابق ، ص١٥٣ .

وتساهم الأسرة المصرية بدور فعال فى توجيه أبنائها وتربيتهم على أنماط وعادات استهلاكية تتمشى مع الطبيعة العربية الإسلامية التى تدعو أبناءها إلى ترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف أو التبذير بل الاعتدال فى الاستهلاك وأن يكونوا قدوة لهم داخل المنزل وخارجه من خلال ما يقبلوا على شرائه من مأكل وملبس وبذلك يتعود الأبناء على سلوكيات استهلاكية سليمة ، كما أنهم يعودون الأبناء على عدم الانبهار بالإعلانات وما تعرضه من أساليب ماكرة ومخادعة تؤثر على النزعة الاستهلاكية(١) .

ويقوم الأباء والأمهات بدورهم هذا " بتلقائية وبساطة وبهدوء ورفق وباحترام وتقدير وبحنان وبدفء وبعاطفة وولاء مما يجعل الاكتساب والغرس والتدعيم والتعزيز بغير حاجة إلى القوة وهذه هى الثمرة إذا كان البيت يقظا واعيا ومربيا مرشداً وموجهاً مقنعاً ومستقراً سوياً "(٢) ، وذلك لأن هذا الأسلوب يجعل الأبناء يتقبلون النصيحة الواعية والإرشاد من أسرتهم نحو ترشيد الاستهلاك والإقلاع عن الأنماط الاستهلاكية الترفيهية التى غزت أفراد المجتمع المصرى بدعوة التمدن والتحضر الغربى.

وتثير التغيرات العصرية الكثير من التساؤلات حول استمرارية قيام الأسرة بدورها فى غرس القيم الاستهلاكية المعتدلة والتى تتمشى مع القيم والعادات

---

(١) هادى نعمان الهيتى ، " القنوات التليفزيونية الوافدة عبر سواتل الفضاء وتأثيراتها الاجتماعية المحتملة فى الأطفال العرب " ، مرجع سابق ، ص١٤٢ .

(٢) حسان محمد حسان ، " وسائل مقاومة الغزو الفكرى للعالم الإسلامى " ، مرجع سابق، ص١٦٠ .

الدينية السليمة للأسرة المصرية وتنمى لديهم روح الانتماء وحب المنتجات المحلية والإقلاع عن المنتجات المستوردة من خلال تجنب الإعلانات الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر وبذلك يتولد وعى لدى أبنائهم بالإقبال على المنتجات المحلية وهذا يساعد على تنمية الاقتصاد المصرى ، أم أنها قصرت فى هذا الدور نتيجة لظروف ومتغيرات العصر.

[٥] الاهتمام بالعملية التعليمية :

أشارت الدراسة فى بداية هذا الفصل إلى العملية التعليمية تأثرت بالبرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية الأجنبية من خلال البث التليفزيونى المباشر وذلك بسبب مشاهدة التلاميذ لهذه البرامج لفترات طويلة ، ومن هذه الآثار : إهمال التلاميذ لواجباتهم المنزلية ، وضعف عملية الإطلاع والقراءة الخارجية ، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسى بين التلاميذ، حيث أكدت بعض الدراسات على " أنه توجد ارتباطات سلبية قوية نسبيا بين المشاهدة والتحصيل الدراسى ومنها دراسة أثبتت أن الأطفال الذين سمح لهم بمشاهدة التليفزيون يوميا لساعات كثيرة فى السنوات السابقة لدخولهم المدارس حصلوا على درجات فى القراءة والحساب واختبارات اللغة عند نهاية الصف الأول أقل من الأطفال الذين كانت مشاهدتهم التليفزيونية قليلة خلال سنوات ما قبل المدرسة " [١] .

تهتم الأسرة المصرية بأبنائها وخاصة التلاميذ منهم ، وتعمل على متابعتهم داخل المدرسة وفى المنزل حيث تتابع واجباتهم وتدفعهم نحو الإطلاع والقراءة

---

(١) مارى وين ، " الأطفال والإدمان التليفزيونى " ، مرجع سابق، ص٩٥ .

والتعامل مع " وسائل المعرفة كالمكتبة وغيرها من مصادر المعرفة التى تسهم فى بناء ذكاء الطفل ، كما أن الأسرة الآمنة المستقرة التى تمنح الطفل الحنان والحب تبعث فى نفسه الطمأنينة والآمان وبالتالى الاستقرار والثبات الانفعالى الذى يعتبر شرطا للتحصيل الجيد ، ولذلك فإن الأسرة التى تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الطفل يقبل على التعليم بدافعية " [١] .

خلاصة القول أن الأسرة المصرية تستطيع القيام بدور فعال فى تحبيب أبنائها من التلاميذ بالمدرسة فيما يدرسونه كما تقدم باستمرار العون والمتابعة المستمرة لهم داخل المنزل من خلال مساعدتهم فى أداء الواجبات المنزلية ، وتنمى لديهم حب الاطلاع والقراءة الخارجية ، وتقوم فى ترشيد الوقت الذى تخصصه لهم فى مشاهدة البرامج الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر ، وأيضاً تقوم الأسرة بدورها خارج المنزل حيث تتعاون مع المدرسة من خلال اتصالها بالإدارة المدرسية لمتابعة أبنائها والتعرف على مستواهم التحصيلى وهذا يساعد إلى حد ما فى الإقلال من الآثار السلبية التى تؤثر على سير العملية التعليمية ، كما يساعد فى النهوض بالمستوى التعليمى للأبناء .

[٦] الاهتمام بالتنشئة السياسية :

أشارت الدراسة إلى أن البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون لها آثارها السياسية السلبية على أفراد الأسرة المصرية وأهمها ،

---

(١) محمد خالد ، " التكامل بين المدرسة والبيت " ، مجلة التربية (القطرية) ، العدد (٩٦) ، السنة العشرون ، مارس ١٩٩١م ، ص١٠٧

الشك السياسى ، والاغتراب السياسى والتبعية السياسية ، وغيرها من الآثار السلبية التى تتسبب فيها الدول المتقدمة بهدف إحداث صراع سياسى يؤثر على استقرار المجتمع ، ويؤثر على انتماء الفرد لوطنه ، ويؤدى به إلى انخراطه فى الجماعات المتطرفة التى تهدف إلى تخريب المجتمع .

وتستطيع الأسرة المصرية أن تقوم بدور كبير فى إعداد أبنائها وتنشئتهم تنشئة سياسية سليمة تتمشى مع السياسة المصرية ، والمغايرة إلى حد كبير للسياسة التى تدعو إليها الدول المتقدمة من خلال البث التليفزيونى المباشر ، إذا ما أتيحت لها سبل التنشئة السياسية خاصة وأن الأسرة المصرية تقوم على ركائز قوية تنمى لديهم حب الانتماء لوطنهم والتمسك بالقومية العربية الإسلامية ، كما أن الأسرة المصرية تقوم بهذه المهمة من منطلق أن " التنشئة السياسية فى مرحلة الطفولة هى عماد التربية السياسية للأفراد ، والمجتمع الذى يخفق فى بث التأييد المنتشر للقيم السياسية التى يتبناها النظام القائم فى نفوس الصغار تلحق بهم فى المستقبل أشكال عديدة من الاضطرابات والتوترات الاجتماعية والسياسية ، وعليه يمكن القول بأن التنشئة السياسية فى مرحلة الطفولة أداه جوهرية فى تحقيق إجماع سياسى واسع بين المواطنين على اختلاف انتماءاتهم "[1].

خلاصة القول أن الأسرة المصرية تستطيع القيام بالتنشئة السياسية لدى أبنائها من خلال غرس قيمة الولاء والانتماء والاعتزاز بالوطن ، وقيمة احترام

(١) على راشد ، " الأساليب الأسرية فى التنشئة السياسية للطفل المصرى " ، مجلة ثقافة الطفل (المصرية) ، العدد (١٧) ، ١٩٩٦م ،ص٦٣.

القوانين والأنظمة ، والبعد عن التعصب ومعرفة كل فرد لدوره السياسى مما يؤدى إلى قدرة الفرد على مواجهة الأخطار والآثار السياسية التى تهدد كيان المجتمع المصرى واستقراره وترابطه ، وتساهم الأسرة فى تنشئة الشباب على القيم السياسية التى تخدم أهداف التنمية داخل المجتمع مما يؤدى إلى تربية واعية لمقاومة أى خطر سياسى يهدد استقرار المجتمع الذى يعيش فيه .

[ب] بالنسبة لوسائل الإعلام :-

تعد وسائل الإعلام من أهم وسائط التربية غير الرسمية فى المجتمع لأنها من أكثر الوسائل انتشاراً لتعدد مصادرها ، وتميزها عن غيرها بقدرتها على التأثير فى أفراد المجتمع لما لها من جاذبية وإثارة وإبهار تجذب المشاهد ، وهذه الوسائل تشمل التليفزيون ، والمسرح والمذياع والصحف والكتب والمجلات وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيرى ، كما تشمل "وسائل الاتصال التقليدى المباشر التى تعتمد على اللغات الجماعية فى الأسواق والمقاهى والأندية والجمعيات التعاونية "[1] .

ويقوم المسئولون عن وسائل الإعلام العربية والمحلية بدور هام فى تنمية وتنشئة وزيادة وعى أفراد المجتمعات العربية ، بالإضافة إلى تحصينهم ضد أى أخطار تهدد كيانهم وتؤثر عليهم بصفة عامة وأخطار البث المباشر بصفة خاصة ، حيث يقومون بالمهام التالية :-

(١) عبد الله السيد عبد الجواد ، " مدى إسهام برامج التعليم غير النظامى فى التربية التنموية " ، مجلة دراسات التربوية ، الجزء (٣٤) ، المجلد السادس ، ١٩٩١م ، ص ص٣٤-٣٥ .

[١] تحديث وتطوير الفضائيات العربية :

يقوم المسئولون عن وسائل الإعلام العربية والمحلية بدور لا يستهان به فى تحديث وتطوير الفضائيات العربية بهدف مواجهة الزيادة فى عدد القنوات الفضائية التى تؤثر ببثها المباشر على المنطقة العربية وما قد يترتب عليها من آثار سلبية ، وأيضاً من منطلق أن يكون لها سياستها العربية الخالصة وبرامجها العربية المبتعدة عن التقليد أو الاستيراد لملء ساعات البث ، لأن " دخول العرب عصر السماوات المفتوحة قد أصبح ضرورة حيوية لأغراض الأمن القومى فوجود أقمار صناعية وقنوات فضائية عربية سوف يوفر قدرات ترددية فى المجال الفضائى وسوف يكون أحد وسائل مواجهة الوافد من القيم والأفكار أو على الأقل التعامل معها بطريقة موضوعية " [١] .

حقيقة أن الفضائيات العربية تبث فى الوقت الحالى برامج يغلب عليها التقليد للبرامج الأوروبية والأمريكية ، والمثال على ذلك تصوير الأغنية العربية (بالفيديو كليب) وما يحويه من راقصات شبه عاريات ، وهذه القنوات تلجأ لذلك نتيجة نقص ما تبثه لملئ الساعات المخصصة لها ، لكن من المتوقع أن تتاح لها الفرصة فى التخلص من ذلك وتقوم بدورها طبقا لاستراتيجية عربية موحدة تتمشى مع العادات والقيم والتقاليد العربية ، يتم الإعداد لها طبقا للإجراءات التالية[٢] :-

(١) معتز سلامة ، " العرب والغزو الثقافى فى عصر القنوات الفضائية " ، مرجع سابق ، ص٤ .
(٢) محمد بركة ، " البث الفضائى العربى وترشيد الغاية والوسيلة " ، مرجع سابق ، ص٩ .

[١] الإعداد لمؤتمر عربى عام حول البث الفضائى يكون الهدف منه الخروج باستراتيجية عربية واضحة لوضع ميثاق دولى للبث الفضائى .

[٢] التفكير فى وضع آلية لمراجعة خطط الإعلام العربى بصفة دورية .

[٣] تحرير البث الفضائى العربى بما يؤهله لمنافسة البث الفضائى الأجنبى فى الداخل وفى الخارج على المدى البعيد .

[٤] العمل على دعم الهوية والخصوصية الثقافية للبث الفضائى العربى .

[٥] زيادة الكوادر الفنية المسئولة عن البث الفضائى العربى وزيادة كفاءة مقدمى البرامج والمواد الإعلامية حتى لا يعانى البث العربى من التفاهات والضعف الحالى .

[٦] تأسيس شركات عابرة للقوميات فيما بين الدول العربية والدول النامية لدعم مكانة الأصوات الضعيفة فى النظام العالمى الحالى .

مثل هذه الإجراءات تساعد المسئولين فى وضع استراتيجية عربية موحدة للفضائيات العربية ونابعة من الثقافة العربية ولديها القدرة على التصدى للبرامج الوافدة عبر الفضائيات الأجنبية من أهم ملامحها ما يلى :-

[١] الاهتمام بالإنتاج التليفزيونى العربى المشترك بما يسهم فى ملئ ساعات البث لهذه الفضائيات ببرامج عربية ذات قيمة ثقافية تفيد المشاهد .

[٢] تزويد القنوات الفضائية العربية بكل ما يمنحها القدرة على التصدى للبرامج الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر والتركيز على نشر الثقافة

العربية بالصورة التى تسهم فى تعميق القومية العربية وتقرب وجهات النظر العربية.

[٣] دفع الفضائيات العربية للبعد عن بث البرامج الهابطة والسطحية المضمون ومنحها سبل استخدام التقنية الحديثة فى الإخراج واختيار ما يميل إليه المشاهد العربى .

[٤] التأكيد على اهتمام الفضائيات العربية بالأخبار المحلية وتحرى الصدق فى الأحداث حتى لا تترك المجال للفضائيات الأجنبية فى تشويه الأخبار التى تسئ للفرد العربى فى الخارج أو الداخل .

[٥] تشجيع الفضائيات العربية على الاهتمام بالعلماء العرب حتى يستطيع المشاهد العربى التعرف على علمائه وأهم إنجازاتهم العلمية .

[٦] تشجيع الفضائيات العربية على الاهتمام بالبرامج الدينية حتى يتعرف المشاهد العربى على أصوله الدينية والتمسك بها ، والبعد عن الأفكار والمعتقدات الخاطئة التى تحاول بثها الفضائيات الأجنبية .

[٧] تشجيع الفضائيات العربية على الاهتمام بالأفلام والمسلسلات التى تساعد على زيادة الروابط الأسرية والتنشئة الاجتماعية السليمة ، والابتعاد عن بث أفلام العنف والجريمة التى قد يميل بعض المراهقين والشباب إلى تقليدها .

[٨] تأهيل الفضائيات العربية بوسائل الكشف عن المخطط الأوروبى والأمريكى والإسرائيلى الذى يهدف إلى نشر الرذيلة واللاأخلاق داخل

المجتمع العربى حتى تتكون لدى المشاهد العربى خلفية إعلامية عن واقع إعلام هذه الدول .

[٢] الاهتمام بالمادة الإعلامية المحلية :

تقع على عاتق المسئولين عن الإعلام فى الدول العربية مسئولية الاهتمام بوسائل الإعلام المحلية ومنها التليفزيون والإذاعة والمجلات والصحف والكتب التى تهدف إلى تنمية الجوانب الثقافية المتصلة بالقومية العربية وزيادة أواصر الصلة بين البلدان العربية التى تجمعها لغة واحدة وفكر ومعتقدات مشتركة حتى تستطيع التصدى للغزو الإعلامى الأجنبى الوافد عبر البث التليفزيونى المباشر .

ويرجع تأكيد الدراسة على وجود هذه الاستراتيجية بملامحها المشار إليها إلى أن الوطن العربى أصبح فى الظروف الحالية مهدداً بغزو إعلامى وثقافى وفكرى من خلال البث المباشر من الأقمار الصناعية وهذا يقتضى ضرورة العمل على وجه السرعة لتقوية وتطوير أجهزة الإعلام فى الدول العربية ويكون ذلك من خلال مجموعة من العناصر أهمها ما يلى[١] :-

[١] زيادة ساعات الإرسال بالنسبة لوسائل الإعلام الإلكترونية المتمثلة فى الراديو والتليفزيون .

(١) ماجى الحلوانى ، عاطف العبد ، الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ص٢٦٧-٢٦٨ .

obeikandl.com

[٢] الاتجاه إلى المحلية فى وسائل الإعلام بإنشاء الإذاعات والتليفزيون والصحف المحلية لكى يتاح للمستقبل العربى مدى أوسع من التنوع وبالتالى حرية الاختيار الإعلامى .

[٣] تقوية الأجهزة والمعدات الهندسية الخاصة بأجهزة الإعلام العربى سواء أكانت هذه الأجهزة والمعدات خاصة بمحطات الإرسال أم خاصة لاستدويوهات ومتطلباتها أم خاصة بأجهزة التعامل الإعلامى الدولى .

كما يقتضى هذا ضرورة اهتمام الدول العربية بالمادة الإعلامية المحلية النابعة من الثقافة العربية من خلال التعاون المشترك فى إنتاج المواد الإعلامية المتنوعة ، وتوحيد القوى الإعلامية العربية حتى تستطيع التصدى للبث الفضائى الأجنبى .

ومصر من الدول العربية التى سايرت التطورات التكنولوجية فى مجال الفضاء وذلك من خلال إطلاقها لقمرين صناعيين مصريين يعبران عن مدى تطور الإعلام المصرى لمسايرة الدول المتقدمة ، وتمثل ذلك فى :-

[١] تقوية أجهزة الإعلام المصرى المسموع والمرئى وتوصيل خدماته إلى كل شبر على أرض مصر بهدف تأكيد رسالة الإعلام الوطنى المصرى فى تقديم الخدمة الإعلامية المتنوعة والمتطورة للمواطن المصرى وبما يسهم فى اعتماده على إعلامه الوطنى بالدرجة الأولى

[٢] المشاركة الواعية فى عصر الفضاء من خلال اختيار قنوات أو مواد معينة من القنوات الدولية .

ويتطلب تحقيق القمر الصناعى المصرى لأهدافه التى يسعى إليها ، أن يعتمد على الإنتاج المحلى أكثر من اعتماده على المادة الإعلامية المستوردة وأن تكون قنواته عربيه وليست مؤجرة لدول أو شركات أجنبية ، وأن تبث قنواته البرامج العربية التى تعبر عن الثقافة العربية التى تدعو إلى الترابط والتمسك بالقيم والعادات والتقاليد العربية الأصيلة حتى تستطيع التصدى للغزو الإعلامى والثقافى الأجنبى .

[٢] الاهتمام بالتكامل الثقافى الإعلامى العربى :

تسعى الدول العربية جادة من أجل تحقيق التكامل الثقافى الإعلامى الذى تلتزم به أجهزة الإعلام فى هذه الدول ، حيث تنسق هذه الأجهزة فيما بينها للوصول بالإعلام العربى إلى الدرجة التى تزيد من قوة تأثيره داخلياً وخارجياً بهدف التصدى للخطر القادم مع البث التليفزيونى المباشر والمهدد للثقافة العربية والإسلامية بصورة تجعله " كفيل بخلق هذه الإرادة أو على الأقل يجب أن يكون كذلك ، فمن المعروف أن وجود الخطر الخارجى يدفع الكيانات المجزأة إلى التوحيد خاصة مع أدراك هذه الكيانات لحجم وفداحة هذا الخطر ، ووجود المصلحة فى مواجهته ، ثم وجود الإرادة لمواجهته إذا ما طبقنا ذلك على البث المباشر بالأقمار الصناعية وما يقتضيه من وجود خطه إعلامية وثقافية عربية موحدة لوجدنا أن حجم فداحة الخطر هنا تدمر الشخصية العربية الإسلامية ، أما عن المصلحة فلا

شك أن مسئوليتنا ومصلحتنا الحفاظ على شخصيتنا العربية الإسلامية وعدم التهاون مع أى خطر أجنبى يهدف إلى القضاء عليها"[1].

فالخطر الذى تتعرض له الأمة العربية ويؤثر فى مجالات عدة يفرض ضرورة الوقوف فى وجه هذا الخطر (البث المباشر) بالتعاون المشترك بين الدول العربية فى مجال الإعلام بوضع خطة ثقافية إعلامية متكاملة واحدة تلتزم بها أجهزة الإعلام العربية الإسلامية حتى تستطيع التصدى للغزو الإعلامى الذى هبط على هذه الدول من السماء المفتوحة بواسطة البث التليفزيونى المباشر، كما يشترط فى وضع هذه الخطة الإعلامية الثقافية المتكاملة أن يشارك فى وضعها خبراء الإعلام العرب ورجال الدين ورجال السياسة ورجال الاقتصاد وغيرهم من المتخصصين لأن هذا هو السبيل لتكامل هذه الخطة وتناسقها .

[٤] الاهتمام بالصحف والمجلات والكتب :-

لما كانت الصحف والمجلات والكتب تساهم بدور كبير فى تنشئة وإعداد أفراد المجتمع سواء أكانوا صغارا أم كبارا نظرا لما تقدمه من معلومات ومعارف فى جميع المجالات المختلفة وما يترتب على ذلك من تمسك الفرد بقيمه وعاداته وتقاليده ، وأيضا زيادة الوعى الثقافى لدى أفراد المجتمع لذا يجب الاهتمام بهذه الوسائل حتى تنجح فى إعداد أفراد لديهم قدرة عالية فى مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر.

---

(١) ماجى الحلوانى وعاطف العبد ، الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

فلقد أكدت دراسة سحر محمد وهبى " على الدور الهام والفعال الذى تلعبه صحافة الأطفال فى التنشئة المتكاملة للطفل المصرى والمساهمة فى تنمية اتجاهاته وقيمه ومعلوماته ومعارفه عن المجتمع المحيط به فى جميع مجالاته الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والاقتصادية"[١] ، كما تسهم المجلات والكتب بدور هام فى هذه التنشئة ، حيث تزود الطفل منذ الصغر بالمعلومات والمعارف التى تكون لدية قدرة على التعليم والتعارف على ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه ، وهذا يساعده على التمسك بانتمائه للمجتمع ، كما يساعده فى مواجهة أى أخطار يتعرض لها .

وتعد الصحف والمجلات والكتب من أهم وسائل الإعلام لأنها تعبر عن اتجاهات مختلفة ومتعددة داخل المجتمع المصرى ، ولأنها دائما فى متناول يد القارئ ، وأيضا سهولة الحصول عليها هذا بالإضافة إلى أنها " تسمح للقارئ بالسيطرة على ظروف التعرض ، كما تتيح له الفرصة لكى يقرأ الرسالة أكثر من مرة ويمكن استغلال الصحف والمجلات فى نشر الثقافة العلمية بين الأطفال حيث إنه يمكن الاحتفاظ بها والرجوع إليها واختيار الوقت الذى يناسب القراء "[٢] ، وهذا يؤدى إلى زيادة الإقبال عليها من جمهور القراء وبذلك فهى تساهم فى إعداد وتنشئة وتكوين المواطن الذى يشارك مشاركة فعالة فى شئون مجتمعه ، وبالتالى

---

(١) سحر محمد وهبى ، " دور صحافة الأطفال فى التنشئة الاجتماعية للطفل المصرى ، دراسة تحليل مضمون مجلتى سمير وميكى ، دراسة ميدانية على جمهور الأطفال وأولياء الأمور والمعلمين بمدينة سوهاج " ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٤م .

(٢) سلوى إمام على ، " دور وسائل الإعلام فى تنشئة الطفل " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٠) ، يناير - مارس ١٩٨٨م ، ص٤٦ .

يتكون لديه الاستعداد للتصدى للآثار السلبية الناجمة عن إرسال القنوات الفضائية الوافدة.

[٥] مراجعة وتقويم برامج الإذاعة :

تعد الإذاعة من وسائل الاتصال التى يمكنها أن تصل بسهولة إلى جميع السكان متخطية حواجز الأمية والحواجز الجغرافية ، كما أنها تستطيع أن تصل إلى جماعات خاصة مثل الأفراد من كبار السن والأطفال والأقل تعليما والمتعلمين وغير ذلك من الجماعات المختلفة التى قد يصعب الوصول إليها بوسائل الإعلام الأخرى [١] .

وتساهم الإذاعة من خلال ما تبثه من برامج إذاعية متنوعة فى إمداد الأفراد سواء أكانوا متعلمين أم غير متعلمين بالقيم الأخلاقية والعادات المستمدة من العقيدة الدينية وتحقق ذلك من خلال زيادة ساعات البرامج الإذاعية الدينية وأيضا تقديم برامج توضح للمستمعين خطورة البرامج الوافدة التى تصل عبر البث التليفزيونى المباشر ، ويرجع ضرورة التأكيد على الاهتمام بالإذاعة إلى تفوقها عن " الصحف والكتب والمجلات فى أنها تستطيع أن تعلم الأميين الذين لا يعرفون القراءة وبذلك تنقل لهم باستمرار ما يحدث فى المجتمع وما يتعين عليهم عمله وتستطيع أن تخاطب ذوى الثقافات العالية وتقدم لهم عصارة التفكير البشرى فى صورته الرائقة " [٢] .

---

(١) المرجع السابق ، ص٤٦ .

(٢) سعد مرسى أحمد ، وآخرون ، المدخل إلى العلوم التربوية ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٠م ، ص٢١٠ .

كما أن الإذاعة تستطيع أن تقوم بدور كبير فى تنشئة وتعليم أفراد المجتمع بصفة عامة والأميين بصفة خاصة وبذلك تكون لديهم قدرة ووعى فى التصدى للآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة التى يشاهدها جمهور المشاهدين من المتعلمين وغير المتعلمين ، وتساهم فى تنشئة الأفراد تنشئة دينية وتكسبهم العادات والقيم والتقاليد الدينية ، وتساهم فى زيادة الوعى لديهم وتمسكهم بانتمائهم للوطن الذى يعيشون فيه وكل ما يؤدى إلى زيادة قدرة أفراد المجتمع على مواجهة الغزو الإعلامى الثقافى .

[٦] الاهتمام بالمسرح :-

يعد المسرح من أهم وسائل الإعلام القليلة التى تتميز بحيوية الاتصال لأن الممثل يخاطب الجمهور مباشرة وهم يحسون بوجوده ويتأثرون به [١] ، ومن ثم يستطيع أن يقوم بدور فعال فى تنشئة وإعداد أفراد المجتمع ونشر الثقافة العربية التى تنمى لدى الأفراد الانتماء للوطن والمحافظة على تراثه ، فمن خلال العروض المسرحية التى تعرض للجمهور تقوى عزيمة الفرد المتصلة بمواجهة الأخطار التى يتعرض لها .

أى أن الاهتمام بالمسرح ضرورة واجبة لأنه يعد من وسائل الإعلام الهادفة التى تؤدى إلى توعية وتنوير أفراد المجتمع ، ولأنه يساهم بصورة أكثر فاعليه فى حل مشكلات المجتمع نظرا لإقبال أفراد المجتمع من الصغار والكبار والمتعلم وغير المتعلم

(١) سلوى إمام على ، " دور وسائل الإعلام فى تنشئة الطفل " ، مرجع سابق ، ص٤٧ .

obeikandl.com

على عروضه ، مما يؤدى إلى توعيه أفراد المجتمع المصرى وزيادة وعيهم فى التصدى لمواجهة الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر.

[جـ] بالنسبة لدور العبادة :-

تستطيع دور العبادة كالمساجد والكنائس أن تساهم بدور هام فى حياة الأفراد والشعوب لما لها من تأثير فى تقويم سلوكهم ، وما تغرسه من حب الخير وكره الشر ، قيامها بتقديم النصح والإرشاد وتدعو الأفراد إلى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تحقق للفرد السعادة والطمأنينة فى الدنيا وفى الآخرة وذلك من خلال ما تقدمه من خطب ومواعظ وأنشطة دينية تساعد على حل مشكلات المجتمع.

وترجع فعالية الدور الذى تستطيع أن تقوم به دور العبادة إلى ما للدين من أثر واضح "فى نفوس الأفراد وخاصة فى مجتمعنا العربى وذلك أن الوطن العربى مهد الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام ، ودور العبادة من المؤسسات الهامة التى تهتم بتربية الفرد وتشكيل شخصيته بالإضافة إلى ما تغرسه فيه من اتجاه حب الخير وكره الشر ، وبصفة عامة فإنها تكسبه اتجاهات وعادات وقيم اجتماعية وخلقية وتعاونية سليمة " [1].

كما تستطيع دور العبادة أن تقوم بدور فعال ودون أدنى تضارب بينها نظرا لأن الأديان تشترك جميعا فى مناداتها بمبادئ " واحدة وهى أخلاقية من

(١) منير مرسى سرحان ، فى اجتماعيات التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٩ ، ١٩٩٧م ، ص٢٣٩ .

الدرجة الأولى مثل: التعاون والإخاء والمحبة والصدق والإيثار والتضحية والمساواة ، بمعنى آخر الفضيلة الخالصة ، وهى ليست أفكار مجردة لا علاقة لها بالواقع وإنما هى مسائل تتصل بالعقل والروح والنفس والقلب وبواقع الحياة كلها " [١] ، وتساعد على تنشئة الفرد تنشئة دينية فى جميع المجالات المختلفة ، وتساعده فى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تعتبر أساساً جوهرياً لحضارته ، وتؤكد على غرس القيم الدينية الروحية .

" إن تأكيد القيم الروحية فى تربية الإنسان ركيزة أساسية فى تكامل شخصيته حتى لا تجرفه تيارات المادية أو الإلحاد الذى يحوله إلى مجموعة من السلوك المثار بالمادة والعمل من أجلها ، ووظيفة دور العبادة لا تقتصر على مجرد كونها أمكنة تؤدى فيها العبادات ولكنها مراكز إشعاع لنشر الوعى الدينى بما يحتويه من أخلاقيات تعمل على تأكيد نظامنا الاجتماعى ولذلك تنظر إلى هذه المؤسسات على أنها مدارس يؤمها الصغار والكبار على السواء يجدون فيها الهداية إلى الطريق الذى يرضى الله وبالتالى فهى تؤدى إلى تحسين العلاقات بين الناس وأيضاً تتلقى فيها دروس دينية من صميم مشكلات المجتمع " [٢] .

وتقوم دور العبادة متمثلة فى المساجد والكنائس بتنشئة الفرد وتحصينه بأخلاقيات تعمل على تأكيد النظام الاجتماعى القائم وتقوى من عزيمته فى مواجهة الأخطار التى يتعرض لها من خلال قيامها برسالتها ومنها ما يلى :-

---

(١) إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، مرجع سابق ، ص١٤٢ .
(٢) سعد مرسى أحمد ، وآخرون ، مدخل العلوم التربوية ، مرجع سابق ، ص ص٢٠٥-٢٠٦ .

[١] رسالة دور العبادة الدينية :

تساهم دور العبادة بدور هام فى القيام برسالتها الدينية عن طريق الوعظ والإرشاد والخطب والأنشطة الدينية التى تقدمها للأفراد وتوضح من خلالها الحلال من الحرام ، وتنشئتهم على المبادئ الدينية السليمة ، وتسعى إلى تقوية الروابط بين أفراد المجتمع ، وأيضا تسهم فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية لديهم وبذلك تتكون لدى الأفراد عزيمة قوية تجاه دينهم والتمسك به ، كما يتكون لديهم وعى دينى وتمسك بالأسس الدينية السليمة يساعدهم فى مواجهة الأخطار والآثار السلبية التى تمس قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم التى تربوا عليها منذ الصغر ، أى أن لدور العبادة " دوراً خطيراً وهاماً فى تشكيل الرأى العام تجاه القضايا التى تهم الناس لما له من قدسيه "[١].

وتعد مشكلة الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر من المشكلات التى يجب أن تهتم بها دور العبادة حيث يستطيع المسجد - مثلا - من خلال ما يقدمه من خطب ومواعظ تعريف الأفراد بمدى خطورة الفضائيات الأجنبية وما تعرضه من برامج هابطة ، ومن ناحية أخرى يستطيع أن يدعو الأفراد إلى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تحقق للفرد السعادة فى الدنيا والآخرة خاصة " وأن المضمون الاجتماعى فى الدين مضمون واضح وأساسى للقضايا التربوية الاجتماعية ، والتى تشكل مضامين جوهرية عالجها القرآن الكريم

(١) مصطفى سيد عبد اللاه ، " رسالة المسجد الإعلامية دراسة لدور المسجد فى تطوير المجتمعات الإسلامية " ، من سلسلة دراسات وبحوث إعلامية ، (تجميع) سحر محمد وهبى ، (تصدر عن : دار الفجر بالقاهرة) ، العدد (٤) ، ١٩٩٦م ، ص١٣٢ .

وتناولتها الأحاديث النبوية الشريفة وبذلك يجب على الوعاظ فى المساجد أن يؤكدوا عليها فى خطبهم وفى حلقات دروسهم التى تقام فى المساجد " [1] .

فالوعاظ يستطيعون من خلال الخطب وحلقات الدرس داخل المساجد التركيز على الناحية الدينية التى تقوى إيمان الفرد وعقيدته الدينية ، ويساعد ذلك على التمسك بالقيم والعادات الدينية التى تعتبر الركيزة التى يرتكز عليها فى مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر.

[٢] رسالة دور العبادة الاجتماعية :

تهتم دور العبادة برسالتها الاجتماعية من خلال الاهتمام بالأفراد وحثهم على التعاون والحب وزيادة أواصر الصلة بينهم والصداقة والألفة والبعد عن الضغينة والكراهية ، وبذلك يتربى الأفراد على أهم الصفات الدينية التى تكسبهم القوة والترابط بين بعضهم البعض ، وهذا يجعل المجتمع أكثر تماسكا وقوة فى مواجهة المشكلات التى يتعرض لها المجتمع .

وتعد المساجد والكنائس من أهم مؤسسات دور العبادة التى تساهم فى تحقيق الرسالة الاجتماعية ونشرها بين أفراد المجتمع ، لأنهم يلتقون فيما بينهم داخل هذه المساجد والكنائس مرات عديدة ، ويتشاورون فى أمور دينهم وفى المشكلات التى تواجههم فى الدنيا ، ويستمعون إلى المواعظ وحلقات الدروس التى تغرس فيهم المحبة والتعاون على الخير وتقوية الروابط الاجتماعية ، ويساهم هذا كله

(١) منير مرسى سرحان ، فى اجتماعيات التربية ، مرجع سابق ، ص٢٣٩ .

فى تقوية عزيمة أفراد المجتمع فى مواجهة الأخطار الناجمة عن الغزو الإعلامى والوافد .

ولهذا فإن دور العبادة من خلال ما تقدمه من مواعظ وإرشادات تساهم فى تقوية أفراد المجتمع فى التصدى للآثار السلبية سواء أكانت اجتماعية أم عقائدية أم سياسية أم اقتصادية أم تعليمية ، وذلك عن طريق نشر التعاون والمحبة الخالصة لوجه الله سبحانه وتعالى والتى تقوى الترابط الأسرى والاجتماعى ويصبح المجتمع ككل وحدة متماسكة فى مواجهة الأخطار ومنها الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر.

[٢] رسالة دور العبادة التربوية التعليمية :

تساهم دور العبادة بدور كبير فى نشر التعليم بين أفراد المجتمع ، وهى عبارة عن مراكز تربوية تعليمية مهمة تعلم الفرد أمور الدنيا والآخرة التى تساعد الفرد على مواجهة المشكلات الدنيوية التى يتعرض لها بصفة عامة ومشكلة البث المباشر بصفة خاصة ، حيث تستطيع هذه الدور أن تساهم فى نشر التعليم والاهتمام بنواحى الحياة المختلفة التى تقوى أفراد المجتمع فى مواجهة المشكلات التى تواجههم نظرا لاهتمامها بتربية الأطفال والكبار.

أى أن المسجد - مثلا - يساهم فى تعليم الأطفال والشباب الأمور التى تساعدهم على أداء دورهم فى الحياة ، وأيضا المفاهيم الدينية التى تقوى إيمانهم بالله وحبهم للآخرين ، ويؤدى هذا إلى زيادة نسبة المتعلمين سواء فى الأمور الدينية

أم فى الأمور المتعلقة بحياتهم الدنيوية وبذلك يستطيع الفرد المتعلم تعليم دينى ودنيوى للتصدى لمواجهة أخطار البث التليفزيونى المباشر.

[٤] رسالة دور العبادة فى حل المشكلات المعاصرة :

تساهم دور العبادة فى حل الكثير من المشكلات التى تواجه أفراد المجتمع وذلك عن طريق ربط الأمور الدينية بالحياة العملية فى شتى المجالات وذلك لأن الدين له دور فى تفسير ظواهر اجتماعية تخدم الفرد والمجتمع ، وتبعد الأفراد عن الخرافات والبدع مما يؤدى إلى تمسك الفرد بدينه وارتباطه به وبالمجتمع الذى يعيش فيه .

أى أن ربط الوعظ والإرشاد بالواقع العملى يجعل لدور العبادة " دور تربوى عن طريقها نتعلم العقائد والمبادئ الدينية والروحية ومما تتطلبه ممارسة الدين من عبادات وشعائر وتتضح أهمية هذه المؤسسات فى إنها تسجل قطاعات كبيرة من الناس وأنها لا تعترف بما يوجد بينهم من فروق اجتماعية أو اقتصادية فهى تقوم بتثقيف الناس وتوجيههم ودفعهم إلى التزام المبادئ والقيم الروحية فى علاقاتهم وحياتهم العامة " [١] ، كما تستطيع دور العبادة أن توضح أبعاد ومخاطر البث التليفزيونى المباشر لأفراد المجتمع ، وأيضا تقوية عزيمة الفرد وتمسكه بالقيم والعادات الدينية ، ويؤدى هذا إلى تنشئة جيل من الشباب متمسك بدينه فى مواجهة هذه المشكلة .

(١) محمد الهادى عفيفى ، فى أصول التربية ، مرجع سابق ، ص١٨٩ .

تعقيب :-

تناول هذا الفصل جزءان : الأول منه خصص للآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر ، والجزء الثانى منه خصص لدور التربية فى التغلب على الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر .

ولقد اتضح من التحليل أن الآثار السلبية للبث المباشر متنوعة ومتعددة فهى تشمل الآثار الاجتماعية والعقائدية والاقتصادية والتعليمية والسياسية التى تؤثر على جمهور المشاهدين من متابعى برامج القنوات الفضائية الوافدة ، وهذه الآثار السلبية تفرض على التربية بوسائطها الرسمية (المدرسة والجامعة) وغير الرسمية (الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة) زيادة فاعلية دورها فى الحد منها عن طريق التعاون المشترك فيما بينها من خلال إكساب الفرد العربى والمصرى السلوكيات والقيم والعادات والتقاليد المستمدة من العقيدة الدينية ، وأيضا تنمية وعيه واعتزازه بوطنيته وقوميته العربية ، وبذلك يتكون لديه قدرة على مواجهة هذه الآثار وتقليص خطورتها على المجتمع .